

المكتبة القبطية على الانترنت



زيارة الموقع

مجله



در عقاب

در آرزو

رساله البعث الجديد

فهرست هذا العدد

الصفحة	الموضوع
١	تغير لائحة انتخاب البطريرك مئة التحرير
٥	بالونه الأستاذ مراد عيه
٦	عن - ٤٤ - عن
٨	عن عن
١٠	السياسة الخارجية عن
١٣	أراهم الطوهرى الأستاذ ومري عازر
١٩	دعوة للخدمة الأستاذ سليمان النجم
٢٢	دعوة زبيل الدكتور ومري عازر
٢٥	جاء الأمل دور السوربان
٢٦	أراهم الطوهرى الأستاذ ومري عازر
٢٩	سفر اشعيا القس وبخايل دى
٣٦	شهر نوب الأستاذ فطير جيد
٣٧	قوى الزبنة العالية (دعوة) الأستاذ ومري عازر

مجلة مارشال الأحد

صحة طبعة أسبوعياً

٧٠ شارع رومن عزم - بيروت ٢٢٤٤٤

رئيس التحرير المسؤول: نظير ميه

مدير الإدارة: جورج إبراهيم، تاديس سوقياني

الاشتراك: ٣٠ ليرة سنوياً - ١٠ ليرة ربع سنوياً
(جميع المقالات والمسكوكات تحمل اسم الأستاذ جورج إبراهيم)

العدد ٣٠ ملية

سبتمبر ١٩٥٣

السنة السادسة

العدد السابع

الطبعة الثالثة من الطبعة الأولى
الطبعة الأولى من الطبعة الأولى



مجلة مدارس الأحد

٧١ شارع روس المخرج بالقاهرة - بعبود : ٧٧١٤٤
تشراف على سياستها اللجنة العليا لمدارس الأحد

رئيس التحرير المسؤول : قطير مبر

السنة السابعة

سنة ١٩٧٣
عدد ١٦٧٠

العدد السابع

تعديل لائحة انتخاب البطريرك

طالبنا في افتتاحية العدد الماضي بوجود تعبير لائحة انتخاب البطريرك وفقاً لقوانين الكنيسة . وسجل بالشكر أن الجرائد طمعت علينا باقتراحين قدمهما المجلس الملي عضوان فيه هما الأستاذ اسحق عبد السيد والأستاذ رياض منقر يوس بطايلان فيها تعديل لائحة انتخاب البطريرك على أساس احترام قوانين الكنيسة وتقاليدها .

المشروع البطريركية :

يجب أن تتعدل المادة الأولى من اللائحة المعمول بها الآن بحيث ينص فيها صراحة على عدم جواز ترشيح المطارنة والأساقفة للكرسي البطريركي . ونحن مستعدون لتزويد المجلس الملي بالانبيات القانونية لهذه النقطة ، وشهادة التاريخ على ذلك . وبالحكمة التي على أساسها لم تختر الكنيسة القبطية طوال تاريخها الماضي مطراناً للكرسي البطريركي إلا في هذا القرن العشرين .

وإن كان الآباء المطارنة والأساقفة في مجتمعهم الذي عقدوه في العام الماضي قد قرروا

القانون والتقاليد والتجربة تمنع المطرانات من أن يكونوا بطريركاً

جوار انتخاب واحد منهم للكرسي البطريركي . فإثنا نقول علانية إن قرارهم هذا باطل شرعاً . بل أن هناك في القوانين الكنسية نصوصاً تقطع الألفاظ الذين يقررون أمراً يختلف مع روح أو نص القوانين الكنسية السابقة .

ونحن نقول أكثر من هذا كله إن قوانين الكنيسة لا تمنع في اختيار علاني لمنصب البطريركية في الوقت الذي تمنع فيه اختيار المطارنة لهذا المنصب . وإثنا تاريخ الكنيسة القبطية يحمل أمثلة اختير فيها أساقفة في الأكرية أو نخماس أو موظف حكومي ، أو تاجر ، أو أحد الأعيان لمنصب البطريركية . بينما لا نجد مثلاً واحداً لمطران أخير بطريركاً للكرسي المرفس . والذي يقرأ مفسر - يامة البطاركة يلج فيه سراحة إمكان اختيار علاني للكرسي البطريركي وعدم إمكان اختيار المطران .

شهران أرتودوكسية الناجين :

حب إن نسال سؤالاً خطيراً وهو : هل بعض الجمع المقدس ، وهل بعض المجلس الملي أرتودوكسية الناجين ؟ هل يعدموا عدم الأساس بروتستانت أو كاثوليك في صفوف الناجين طالما يحمل هؤلاء وأولئك أسماء مسيحية مصرية ؟؟

وإن كان هذا الأمر غير مضمون . فيجب إذن من الآن إعداد العدة للسجل القصوية الكنسية . ويمكن أن يتم ذلك عن طريق سجلات في الأيبارشيات المختلفة ، تحفظ نسخ منها في البطريركية . والأقباط الأرتودوكس المسجلون في الكنيسة هم وحدهم الذين من بينهم يكون الناجيون لكل الهيئات الكنسية . وأي شخص يقدم اعتراضاً على أرتودوكسيته يفحص أمره بواسطة لجنة مختصة يكون من حقها شطب اسمه .

هذه المعنوية الكنسية المسجلة لها فائدة أخرى في تسهيل أعمال الرعايا . وتوضيح نطاق عمل الكاهن والأسقف . وسيكون لنا رجعة إلى هذا الموضوع إن شاء الله .

+++++

**كل قرار للجمع المقدس يخالف في روحه أو نصه قوانين الكنيسة
أو تقاليد الآباء فهو قرار باطل غير شرعي .**

من أهم الناحيتين ؟

لائحة انتخاب البطريرك التي يعمل بها الآن هي القانون ٥٧ لسنة ١٩٤٣ . وفي المادة التاسعة من هذه اللائحة توجد عبارة نصية يقول فيها المشرع ، كما يشترط في الناخبين من الفئات السابعة وما بعدها إلى العاشرة أن يكونوا قد بلغوا أربعين سنة ميلادية كاملة على الأقل ، ١١١ .

من هم الناخبون الذين تنطبق عليهم هذه المادة ؟

سابعاً : الحامون والأطباء والمهندسون وأساتذة المدارس وغيرهم من أصحاب المؤهلات العلمية التي يعدها القانون المصرى من الشهادات العليا .

ثامناً : كل شخص يؤدى للحكومة ضرائب لا تقل عن ١٠٠ جنيه سنوياً . . .

ثامساً : رؤساء ووكلاء الجمعيات القبطية الأثوذكسية المنشقة بشؤون البر أو التعليم إذا كان لها منشآت تعليمية أو مستشفيات أو مستوصفات أو ملاجئ . تعمل باستمرار منذ عشر سنوات على الأقل .

عاشراً : أصحاب الصحف القبطية والمحررون الأقباط بالصحف اليومية إذا تمت أنهم يشغلون إدارة صحفهم أو بالتحرير بصفة مستمرة منتظمة منذ عشر سنوات على الأقل .
فما معنى هذا الكلام ؟

١ - معناه أن البند (١ - ٣) تسمح بالانتخاب للاساقفة ورؤساء الأديرة ووكلائها وأمنائهم ووكلاء الشريعة و ١٢ من كتبة القاهرة . والبند ٤ يسمح بالانتخاب لوزراء السابقين واللاحقين . والبند ٥ يسمح بالانتخاب لأعضاء المجالس المليية العامة السابقين والحاليين كما تسمح بذلك لأعضاء المجالس المليية القرعية الحالية . والبند ٦ يعطى هذا الحق لكبار الموظفين . والبند ٨ يسمح للاعبان بالانتخاب بشرط السن .

ولكن الشعب ، وصقوف الشعب اختارة لا يسمح لها إلا بقيد السن ١١ .

٢ - ومعنى هذا أيضاً أن الشباب المثقف الذى يفهم أوضاع الكنيسة السليمة على

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الرِّسَالَهَ فَاذْكُرُوا
مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الرِّسَالَهَ فَاذْكُرُوا

حقيقتهما . الشباب المثقف من أطباء وعلماء ومهندسين ومدرسين . . . الخ لا يسمح لهم أن يتخبطوا بطريقتهم إلا إذا شاخوا .

إن هذا الشباب المثقف يجب أن يسمح له بالمساهمة في انتخاب البطريرك . وقد سمحت له الدولة أن يساهم في التفاوض بالجمعية ككل وليس المجتمع القبطي ككل . . . ويجب أن يذكر المشرعون أن الدولة الآن يحكمها جماعة من الشباب أقلها في كثير من الأمور التي سبق فأخفق فيها الشيوخ .

لقد سيرا في الأقرابين الذين قدمهما حضرتا العضوين المحترمين عبارة ، وفق قوانين الكنيسة ، التي ذكرت في اقتراح كل منهما . ويجب أن ندرج أن قوانين الكنيسة بالنسبة إلى البطريرك تقول حراحة ، ينتخبه كل الشعب . . . فعلى أقل تقدير يسمح للشباب المثقف بالانتخاب . ولهذا فطالب بإلغاء شرط السن . يمكن أن يكون الناخب بالغاً تسن الرشده وكفى . . . نقول هذا أولاً . . . وإنا ننتظرون .

شيطان السرعة :

الذي يدرس اللائحة الحالية لانتخاب البطريرك يبيع فيها ميلا صعبا للاسراع في إجلالسان على الكرسي البطريركي ، كأنما يخاف المشرع أن يطير الكرسي فلا يهتر عليه أحد ! ! لماذا الاسراع والأمر خطير !

لقد قلنا من قبل ونقول مرة أخرى وثالثة . ونقول طالما نحن أحياء :

بقاء الكرسي حاليا خير من أن يجلس عليه شخص غير مستحق .

بقاء الرعية بلا راع خير من أن يؤولي يديني ويتعصب لما راها .

ورأيانا هو أن يوضع الكرسي البطريركي - في حالة غلوه - تحت اشراف قائم مقام أو لجنة من ثلاثة من الآباء الاساقفة . ثم تبحث عن يستحق أن يكون بطريركا ، الشخص القديس الذي تنطبق عليه قوانين الكنيسة . إن وجدناه كان لها ، وإلا فلنتظر . إن نائب البطريرك إذا أساء . يمكننا تغييره . أما البطريرك الجديد إذا أساء . فإنه يوقفنا أمام مشكلة هويصة . . . اصلحوا هذا البند من اللائحة . فرجوكم ، من أجل الله وكنيسة

بقاء الكرسي حاليا خير من أن يجلس عليه شخص غير مستحق



بالونة

في ميدان من ميادين القاهرة أطلقوا عليه ميدان الجيزة ، رأيت ذات يوم بالونة ، لها رأس انسان ، ومنشفة برداء أسود . فوقفت أرقبها . وكانت تترجخ ذات الجبين وذات اليسار . ولكن الرأى يلعب فيها جهداً للسير إلى أمام . إلا أن الريح طغية ، تهب عليها في العينة بعد العينة فتدفعها إلى وراء .

ولم تحس إلا ثوان حتى جاءت نفوس ساذجة ، تحت أقواهم ، وبدأت تنفث هواء لعل وعلى أن تنتهي بالونة إلى ما تريد . وقد تحقق لها ذلك . فاندفعت وراحت المسير . ثم تركزت في طوافها حول قبة عالية أحب أنها قبة البرلمان . وراحت ترفس هنا وهناك ، لأنه لم يسبق لها أن طارت بعيداً من ذي قبل . وكان وجهها ملأها بالشر والسرور . ولكنها ما قصت هذه القباب . إن هذه لم تكن إلا مقدمة لقباب أخرى .

ولمحت بعد ذلك لأمر هذه البالونة . وجدتها ازداد حياءً فزداد سرعة . وتندفع في خط سرعان ما يتحرف . وانتهى بها المطاف إلى قبة عالية ، أحبب أنها قبة الدار البطريركية . ثم لمحتها تريد المهبوط بعد أن كانت في علو شاهق .

وسألت نفسي : لم تريد المهبوط ؟ ألا أنتهي المهبوط في المقام ؟

وما أعرب ما حدث . بعد ذلك . إن البالونة من كثرة ما أفرج فيها من هواء أحدث في الانقجار ، ولم يعد لها وجود .

وبقي بعد ذلك سؤالي بلا جواب .

مجلس البطريرك ؟ ١

إنه سؤال جديد . أية صورة ترسم في ذهنك أيها القارئ ؟ عن مجلس البطريرك ؟
ومن يضم ؟ وعن أي موضوعات يدور فيه الحديث ؟

إن مجلس البطريرك هو المجال الذي يتجدد فيه الله بقوة . ويخرج كل من فيه أشحنة روحية متازة يتقلها بدوره إلى غيره من الناس . بركة من البطريرك ورسالة خاصة إلى قلوب المؤمنين ...

إن مجلس البطريرك هو المجال الذي تبحث فيه باستمرار للمشاكل التي تواجهها الكنيسة في أزمنتنا الحديثة مع دراسة أصولها التاريخية واستقصاء الحقائق من مناصبها لوضع الحلول السليمة المدروسة والموجبة على أساس خطة قوية اشترك فيها الاخصائيون . كل بجرته ...

إن مجلس البطريرك هو المجال الذي تستمد فيه سر آباءنا القديسين . وقضايا الناسكين القادرين . ومعجزات الأبرار الفاضلين . وأخبار المتوحدين المجاهدين فتشرق في الجوهرة حقة من هذه الذكريات الخالدة تنظر الأرواح وتزيد من الحنين لوصلي ما القطع بين حاضرتنا وماضينا . وإعداد آمالنا لحظة المستقبل ...

إن مجلس البطريرك هو الذي يلتقي فيه علماء الكنيسة لتكوين اللجان منهم : لجنة للدراس في تاريخ الكنيسة وإعادة نشرها . ولجنة لدراسة تاريخنا في عصوره الأولى والوسيلة والحديثة الترابية وتحقيقه على صورة جديدة تكفل غذاء عديم الفشل لثقتنا الجديد . ولجنة تالكة لدراسة مشروح البعثات إلى الخارج للبحث عن مخطوطاتنا القبطية . ولجنة رابعة لبحث حركة ترجمة في الكنيسة لتكون بمثابة خطوة أولى لحركة تهمة روحية ونظمية شاملة . ولجنة خامسة ... وسادسة . . . ويجتمع أعضاء هذه اللجان جميعاً وفق مقدمتهم أساتذة الاكليريكية في مجلس الأب البطريرك للناقشة وتبادل الرأي . وبالسعادة البطريرك حين يجلس بين أولاده يبارك مجهودهم ويسمع إلى تحرير علمهم — يشاركون أراهم ويوجههم ويكملهم .

كثيراً ما سمعنا عن ملوك وأمراء كانوا يفتحون قصورهم للعلماء والأدباء والفنانين كما في عصر النهضة الأوروبية مثلاً . وكان الواحد منهم لا يتأخر عن الضحية بألاف الجنيهات ...

ولكن فهم في شراء مخطوطات ترى أو شعبة لغتان موعزب مقال صورة أو رسم جديد .
هذه كانت مجالس الأنراء والمالوك الذين غدروا الفن والعلم والكشف الجديد ... فكم وك
يجب أن يكون مجلس الآب البطريرك ؟

إنما لا أقدر أن تصور مجلس البطريرك إلا أن يكون مجلس البركة والعلم والعزارة
الروحية ، وعالم ببيان المؤمنين ، وحل مشاكلهم ...
فهل ثارنا حشاشين وراء منطق الواقع أم وراء منطق الخيال ؟

عليان نسيم

أحد أساتذة الإكليريكية يرسم كاهناً

بعد أكثر من ٢٠ سنة قضائها الأستاذ كامل متى في تدريس درس الكتاب
المقدس بالكلية الإكليريكية ، رسم في أواخر الشهر الماضي كاهناً في بلدته القوصية
باسم القس ميخائيل

وإن كنا نفرح عندما نرى بعض الآباء المطارنة على رئاسة الكنيّة من بين
خريجي الإكليريكية فكيف يكون فرحنا عندما يكون الشخص الذي اختاره الله للكنهوت
أساتذاً بالإكليريكية درس لعشرات من الآباء الكنيّة الحاليين .

ولكننا ، في هذه المرة ، لا ندري ما هو شعورنا تماماً . إن الإكليريكية في
الواقع في أمس الحاجة إلى هذا الأستاذ العظيم ، الذي قضى له بعض صالح مدقق ،
أنه كان من خير الأساتذة علماً ، ومن خير مخلصاً ، ومن خير فهداً للأوضاع السليمة
وإن رسامته حسنة كريمة للإكليريكية بلا شك . وإن كنا نأمل في أن يعوضنا عن
طريق البأليف ، أو عن طريق الإنداب

المجلة نهيء القوصية وبأقة المطران بحسن الإخبار ، كما نهيء حضرة الكاهن
الكرام .

حبیب جرجیس

أقيم في ٢٨ أغسطس الماضي نداس وجناز وحفل ، تكاثرت أئمة القديس مرقس الرسول
لرود عامين على رحيل أستاذ الجليل ومطر الكنيسة البطر ، الأرثوذكس كون حبیب جرجیس
وتحدث آباء الكنيسة وغيرهم . والبررة الثالثة يتحدث الأب الوفور مطران قنا معرباً
عن أرق شعوره عز رحيل الكنيسة .

من قصص حبیب

وقد ذكر الأب القمص فسطاطان موسى فياً ذكر أن حبیباً قد دعا للفر مرة لإلقاء كلمة
في حفل . فلما ألقى كلمته ، قدم له صاحب الحفل مائة جنيه ، فخر له حبیب إعمالاً بالمبلغ على
أنه يبيع للكنيسة .

... وإن واحداً أراد مرة أن يملكك في زراعة ذلك الرجل الكريم فوشى المجلس الملى
بأن حساب الكنيسة التي يتبعها بالأكليزيكية يحتاج لمعقن . فلما حقق المجلس وجد أن
مبلغاً كبيراً يزيد على التبرعات التي جمعت للكنيسة . وأن حبیباً قد دفع هذا المال من جيبه
فأعاده لحبيب . أما حبیب فدفعه لرسام كبير ليزن كنيسة الله بصورة السيد المسيح والقديسين
... وهذه بعض قصص هذا الرجل الذي خرج من الدنيا دون أن يرى : وكان في
استقامته أن يرى . ولكن الرأى في نظر رجال الله هو ثراء القصة وليس هذا المال الزائل
فما أعظم هذه المعطاة العظيمة وما أبلغها من عظات

حبیب ومدراسي الذمير

وكانت روح الأستاذ عبد العظيم تسمع تحدث ، بل تصرخ من أعماقها حين كان يتحدث
الأب عن أثر مدارس الأحد التي عرستها حبیب
فيكون يقول ماذا كان يكون مصيرنا لولا أن لم تكن مدارس الأحد . مدارس الأحد
التي صنعت من أولادنا شيئاً جديداً . وهم سوف يكونون رجالاً المنصفين .

الأكليزيكية

وتطرق الأستاذ أيضاً إلى أحدثت عن الأكليزيكية . فتحدث عنها كالركي العظيم لبنا
الكنيسة لأنها تخرج أبناء الكنيسة . وذكر أنه لا يتحدث عن الأكليزيكية بهذه الروح
المملئية لأنه يحيا . بل لأنه يحب الكنيسة ، وما خير الكنيسة إلا في خير الأكليزيكية .

ومما جعل الأستاذ يصير في ناظر شديد أن يكون بناء دير اليا ياروسين مقراً لروحه أطفال ولا يكون مقراً للجامعة اللاهوتية التي تحرم الكنيسة مصر وأثيوبيا وجنوب أفريقيا وسائر الكرازة المرفسية من صحة خطوات جامعة اللاهوت التي أنشأها القديس عرقس بالاسكندرية وأثارت العالم

وذكر كيف أن الحكومة سابقاً قد زعمت ملكية أرض اليا ياروسين وأنها أجزتها بالقرارات لمدة ٩٩ سنة . وأن هذه الحكومة الحاكمة هو العهد المناسب لأن يطلب الأقباط إعادة أرض الدير إلى الأقباط .

ويعبر ...

فإن جميع الذين يعرفون جيداً يحسون فيه رجل التضحية والوداعة والحب والعدل والعفة ..
يبد أن قباين هم الذين يرجعون إلى زمن نشأة حبب ليعرفوا أنه الرجل الذي جاهد حين جدت الكنيسة فلتشر العلوم الروحية والكنسية فأصبح الأقباط جميعاً الامة له عن طريق مباشر أو غير مباشر .

وإن الشباب القوي لم حاجة لأن يتخذ من سيرة حبيب تراباً له ، أو من علم إلى هذا القديس المعاصر الذي جاهد في عهد الظلام ومات بعد أن أضاء الكنيسة بكلمة نور المسيح للوعاج ...

وإن الوقت قد حان الآن ليس في هذا النور صرح الكنيسة العظيم ...

حفلة بيت مدارس الأحد

يقيم بيت مدارس الأحد حفلة التثوية في الساعة الخامسة بعد الظهر يوم السبت ١٠ أكتوبر في قاعة آيا ياروس خارج الملكية بجوار الكنيسة العظيمة . وتطلب التذاكر من الإدارة ٧٠ شارع دروس الفرج - شبرا (تليفون ٧٧٤٤٤) . وعلامة الحقة يطلب البيت إلى كل فروع مدارس الأحد معاودة الاشتراك الفعلي . حتى تكون الحفلة كما ينبغي أن تكون الروح المسيحية في مؤسسات مدارس الأحد .

وستقدم جائزة قيمة للفرع الذي يقدم أحسن تمثيلية دينية صغيرة . لانسوا أن تذكروا البيت والحفلة في صلواتكم

المسيحية ضرورة اجتماعية

الإنسان مدى بالطبع فالمسيحية وإن مست الحياة الشخصية الداخلية فإن تمار هذه الحياة تعكس على المعاملات الاجتماعية في الخارج . وإذا قلنا إن المسيحية فردية فلا نستطيع مع ذلك أن ننكر أن المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأفراد وأنه يلزم هؤلاء الأفراد أسلوب يتعاملون به . وأفكار معينة تشيع بينهم لتظم علاقاتهم بعضهم ببعض الآخر . وكذا كل هذا الأسلوب رقيقاً ، وكذا كانت هذه الأفكار سامية كلها من معاملات وقيمة سامية بين الناس . والمسيحية رفعت مستوى التعامل بين الناس . ونحن حين نتحدث عن المستوى المسيحي عن المستوى الذي يصل إليه الإنسان حين يسامح عدوه الذي أساء إليه . أما حين نتحدث عن المستوى الطبيعي فإننا نعلم المستوى الذي يلف فيه الإنسان عند حد الإحسان إلى الحسن . والاساءة إلى السيئ . وبيني بعد ذلك أن نتحدث عن المستوى الأقل من هذا وبذلك وهو مستوى الإنسان المتمدن الظالم الذي يتعامل بلغة القاذورة في سياسة الاستعمار مثلاً . وإن لدينا ثلاثة مستويات أعلاها المستوى المسيحي وأوسطها المستوى الطبيعي وأخيراً المستوى الأدنى إذا أردت تبسيطاً

وفي اختصار ينضبط المقام بذلك على أن المسيحية ضرورة اجتماعية بما يلي :

١ - إن الله لا يمكن - سبحانه - أن يتفاهن ذاته . فالإنسان مدى بالطبع ، والعزيمة الاجتماعية إحدى العزائم التي تحركه فلا يمكن أب أن تكون المسيحية - وعن قيادة السماء - متفاهة مع هذا المبدأ الطبيعي . فإذا قلنا إنها تهدف إلى تكوين حياة شخصية داخلية فبها فهدوء ليست غاية في ذاتها وإنما تكون بدورها وسيلة تثير متكاتف بين الناس في التعامل معهم بالخدمة والمحبة والاحتمال . الخ عندما يتعامل الإنسان مع الناس .

٢ - يشبه القديس بولس جماعة المؤمنين بالجسد تعمل أعضاؤه في توافق وتكامل بعض يقدم الأعضاء الأخرى . فمن في حياتنا في المجتمع يعيش معاً كأعضاء الجسد تربطنا معاً سلاسل وعلاقات مختلفة متبادلة تختم علينا طرائق التعاون وتداول المضايح والمدايات . الطرائق والعمل بها أو صحت بها المبادئ المسيحية .

٣ - في اعتراف المسيحية بأهمية الاستقرار في الأسرة ، ومنع الطلاق ، وتعدد الزوجات

وعلا يشبه على سوء استخداهما من شرو وبيئة تطن المجتمع في صميم كيانه دليل ثالث على
أن مبادئها ضرورية اجتناعية -

٤ - رفعت المسيحية من مركز المرأة فساوتها بالرجل وفي هذا رفع مقام نصف المجتمع
وحيثان لعدم احتقار الرجل لما تؤدي واجبا كآدم على أحسن وجه ، ولهذا حظرت به البالغة
الآثر على المستوى الأدبي في المجتمع ،

٥ - كذلك رفعت المسيحية من شأن الطفولة وكل الثغرات الفكرية التي جاءت فيها
بعدم ثأت تحديد عند أن يترك المسيح الطفولة وجعل متواها الزواحي هو أعلى المستويات
التي يمر المؤمن إلى الوصول إليها ، وإذا دمجنا مستوى طفولة اليوم فمن ذلك أننا عند بلبل
سلم في الغد ، أي أن المسيحية أوضحت الطريق إلى المستقبل الذي يجب أن يسير إليه
المجتمع بتربية أطفاله والكهنام بهم اغنياما خاصا .

٦ - أوضح مثال السامري الصالح المعنى المقصود من كلمة ، قريب ، فهو من يصنع الرحمة
بصرف النظر عن اعتبار اختلافات الجنس واللون والدين واللغة والقومية . . . الخ ، إنه
المسيحية تهدف إلى تكوين عالم واحد بعودة الحب والتآخي . ليست هذه هي أفكار
اليوسوفي الوقت الحاضر ، ألا يسعى إلى فكرة العالم الواحد !!

٧ - تعلمنا المسيحية الفضيلة وتعطينا النعمة الكفيلة بتقويتنا على العمل بها ، ففي المسيح
الذي يفرينا استطاع كل شيء ، وهذا الإيمان بالفضيلة في حياة الفرد يتقل بدوره إلى الحياة
في المجتمع فتصبح الفضيلة هي الفعار والتعامل . ومن هنا نهتأ المسيحية عن الخلف ، والكذب
والسرف ، والشهامة ، وهذه كلها الخطايا الواضحة . لكن المسيحية لم تنكذب بذلك بل هي
أصل إلى الأحمق فوصينا بعدم التفاسر أو إساءة الظن بأحد أو الفرح للإثم أو تضييع صورة
أو أعمال الحق وعكسا .

والفضيلة - كما نعرف - كل لا يتجرأ على أي لا أقول لقد اعتزلت اليوم الثوبة عن
السرقه بينا في الوقت ذاته أننا لو نكذب خطيئة الكذب . ليست هذه فضيلة لأن الفضيلة
وحدة ومن يعتنقها يعتنقها كذلك واحد لا يتجرأ سواء ، أكان ذلك في حياته الشخصية أو في
حياته الاجتماعية .

٨ - والمسيحية لا تنكر الواجب العام والمصلحة العامة ، فالعاقبة المسيحي على منصة
الفساد تحكم بما أمره القانون ، وقد يحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة لكنه في حياته الخاصة قد

بالتسايح ويتنازل عن بعض حقوقه . وإذن فالمسيحية تعني المجتمع إل إلهيا توسى بأفنا . الواجب على أكل وجهه . وهي تفرق في وضوح بين العمل الجاهل . والعمل العام . في العمل الخاص تعانف . وتستنصر بالآخرين . وبالمكنيسة المبكى ترفع أحوالك وتبني العوام . وبسبب لكفى في العمل العام ليس الأمر كذلك

٥ - أما أن المسيحية لا تضع نظاما سياسيا أو نظاما اجتماعية معيناً أو اقتصاديا مثلاً ، فليس هذا من شأنها لأنها أعطت الخطوط الأولى الأساسية للتعامل والتواء بين الناس وتوكلت لتكمل أن يقدم مواءمة وفق ما يستطيع . ومع ذلك فيجب أن نقول إن هذه النظم متغيرة من عصر إلى آخر بل وفي العصر الواحد قد تتغير بين عام وآخر فليست إذن مهمة المسيحية أن تضع نظاما جامدا متغيراً لأرواح فيه ولا حياة ...

لا إنما اكتفى المسيح له المجد برسم إطار الحياة التي يجب أن نعيشها معا . وبداخله حدد الخطوط التي يجب أن نسير عليها .

أبأ الآب ... أبأنا الأم

من أنتنا نحيار أولادكاً حقاً ؟ . . . هل تريدان لهم حياة البركة ؟ . . .
هل تخلصن لهموسم مكان من التفكير ؟ . . . اليس مستقبلهم الأبدى أهمية عندك ؟

إذا . فهل تصليان إلى يوم نجمعن معهم ، والله يمدد في وسطك ؟

أبأ الآب ، وأبأنا الأم . . . إن أولادكاً ، وفداتكاً آمنن ما لديكنا . . .
ولهم أولكاً قد أبد ملك القدسين ، عند ملكوتك . . . والله قد ظهر في عالمنا هذا متجسداً ، ليدعونا لهذا الملكوت . . . وذبح نفسه لنا هذه الملكوت . . . فهل يذكركنا كنيسة مقدسة توتقع فيها أصوات التسايح من قلوب طاهرة ، تخرج بالتسايح الملائكة ؟ . . .

إن هذا هو الإصلاح . . . الإصلاح المنشود

قدم قدم من تاريخه الحديث و مثلاً
 رأياً من علماء جمعية العلماء

المعلم ابراهيم الجوهري

هذه الرجل :

يعتبر هذا الرجل من معاصر الأقباط في النصف الثاني من القرن الثامن عشر فهو يعطينا صورة عن الحياة المسيحية الخفية ، ليس بين جدران الكنائس والجمعيات ، أو في أوقات الخدمة والعبادة . بل أبعثنا في حياتنا الخاصة والعامة . ويظهر لنا بوضوح أن الدين ينبغي أن يكون متجذراً ومتزججاً كاملاً بكل حركاتنا وسكناتنا . تظهر آثاره في حياتنا كما في حياتنا ، وفي وحيثتنا وعمقتنا كما بين جدران بيوتنا . لقد بلغ الرجل أعلى المراتب في حكومة الأتراك ويشهد بذلك المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي إذ يقول إنه : « أدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة وبغداد السكينة وعظم الصدى والشهرة مع طول المنه بمصر ما لم يسبق مثله من أبناء دفته » (١) . ومع ذلك كما سيأتي القول ، كان إنساناً متعلّياً بفضائل كثيرة ، عاش وإنقلب متفانياً في خدمة الكنيسة وإخوانه لا سيما الفقراء .

ووردت مقام الرجل وتقدمنا لخدمته وفضائله حينما نعلم أنه عاش في فترة تاريخية مصر خلالها تيارات سياسية عنيفة . فمن أمراك عثمانيين يريدون إستكمال سيطرتهم ، إلى سكوات تاليك يريدون الظفر بها . ولم يكن لأي الفريقين من هم سوى المال ، وإذا نظرنا إلى مصر نظرهم إلى فترة طوب . وكان من نتيجة ذلك أن انحلت الفوضى وكثرت المظالم وأنحن في أوضاع صعبة .

أيام الأولى :

ولم يقدما التاريخ من فوضى الرجل ونشأته : « فما زال بسبه صهولاً فيما عدا إسم والده الوارد في بعض المصحح (يوسف الجوهري) .

إشتغل في مبدأ أمره كاتباً لأحد أمراء الممالك ثم ترك خدمته — لسبب أو لآخر — وأصبح عاطلاً . ثم إلتحق من البطريرك — الأنبا يواكيم الثامن عشر (البطريرك ١٧٠٧)

الوسط لم يسمي المعط رزق الذي كان رئيساً لدواوين الحكومة ، بل حقق الاب بطريرك
سوله والقدم المعط رزق كاتباً خاصاً له ، واستمر في خدمته إلى آخر أيام علي بك الكبير
(١٧٩٣ - ١٧٧٣ م) . ولما خلفه محمد بك أبو القصب عزل المعط رزق لكنه استبقى إبراهيم
الجوهري في وظيفته ، واستمر الرأي على أن يخلع إبراهيم المعط رزق في وظيفته ، وهكذا
انتهت اليه رئاسة الدواوين . وفي مدة رئاسة المملوكين إبراهيم بك ومراد بك الذين
التمسوا حكم مصر ، احتفظ الجوهري برئاسة الدواوين في القنطر المصري . ونظراً لما تحلى به
من عزم وفصاحة فحرص اليه إبراهيم بك جميع الأمور العامة والخاصة وفي يونيو سنة ١٧٨٥
أرسل الباب العالي جيشاً بقيادة حنظل باشا القبطان لمقابلة إبراهيم بك ومراد بك فقاتلها
واشهر عليهما قهراً إلى الصعيد الأعلى ورافضهما الجوهري . وكان حسين القبطان باشا
تشدد الوطأة على المصريين عموماً والأقباط خصوصاً فقاتل الأقباط من الحكام شذائد كثيرة
لا تفل لكثرة^{١١} ولما انتهت هذه الحوادث الأليمة باستدعاء القبطان باشا إلى الاستشارة عام
إبراهيم بك ومراد بك ومعهما المعط إبراهيم حيث تمتع ثابته بنفسه وبقى له إلى أن انتقل
إلى العالم الآخر

صفاته

أسمائه :

كان يتمم بالفعل وحيه سيده وكل من - ألك فأعطه (١ لو ٦ : ٣٠)
خصوصاً من كان يسأله على اسم المسيح . وكان في أسمائه وحسن تعامله لا يفرق بين
مسيحي وغير مسيحي . ويقول في ذلك المرقى^{١٢} : وكان يرأس ويهادي ويفعل ما يوجبه
اختطاب القلوب اليه . وبعث الهدايا العظيمة والتمسوح إلى بيوت الأمراء . وعند دخول
دمعان يرسل إلى أغلب أرباب المظاهر ومن دونهم التمسوح والهدايا والأرز والسكر
والنكاوى . . .

حدث ذات مرة أن فقيراً أراد اختبار سخائه المفرط الذي سمع عنه ، فتبعه ذات صباح
وبهرق طريقه إلى عمله يطلب منه إسماعاً على اسم المسيح . فكان يعطيه . ثم كان الفقير
بعد أن يأخذ منه يدفعه إلى شارع آخر ويخبر عن طريقه مطراً نفسه لكي يعرفه أنه هو

الذى أخذ أولاً ، لكنه حيناً كان يطلب كان يعطيه ، وهكذا حتى بلغت عدة المرات التي سأله فيها هذا الفقير ثمانى عشرة مرة . وكان في كل مرة يعطيه . ولم يحدث أن اضيق ابراهيم الجوهري من هذا السؤال بل ما حدث هو العكس إذ أن الرجل الفقير من فرط ثقته صاح قائلاً له : طرباك يا جوهري . الرب معك ، وأجابه في وداعة ، لا تنضب . أطلبني بالماله المودع عندي . (الذين آمنوا بالآمين يبعثوا إليهم) .

† وكان يعمل الرولام الفقراء بالكنايس في يوم كان في كنيسة الست بربرة عصر القديسة . ولما لاحظ أن الخدم قد فُصروا في خدمة الفقراء . فوجدهم جداً قلائد ، لا تكسروا قلب الفقراء الضعفاء . بل طيَّبوا خاطرهم بالمسح أرمداً أبداً نصيب من لا يستطيع أن يكافئاه .

‡ يروى من إحصاء هذا الرجل ، وتعلقه بهذه القديسة : أنه كان يحسن حتى وهو في قبره . حدث أن جاء أحد الفقراء يبحث عن المعلم ابراهيم في منزله ولكن كان قد توفى . فلما سأل عنه الرجل - وهو لا يدري - أطلبوه برفاقته . ودلوه على قبره . فتوجه الرجل إلى القبر وجلس هناك وحده يبكي حتى نام فرأى المعلم ابراهيم الجوهري في رؤيا يقول له : لا يترك أُناني في دعة فلان الغلابى الربات في بولاق عشرة يندق (عمله في ذلك الوقت) فأذهب وسلم عليه من قبلي وأطلبها منه . وظهرت له هذه الرؤيا ثلاث مرات . فغضب الرجل لكنه إزاء ذلك قام وذهب . ولكنه كان غموراً . فلما رآه الربات متحيراً سأله عن غرضه فقص عليه القصة فاعترف الربات بالمبلغ وسأله للرجل الفقير الذى يجد الله .

§ وحدث بعد وفاة المعلم ابراهيم الجوهري أن بعض الأشرار وشوا بإفشاء القديسة . فماتة الوالى بأنها تحفظ أموال أهلها . ولما كانت الحالة المالية سيئة للغاية . استعانوا بالوالى عن هذا الأمر . لم تعارض دميانة مصكرة الأمر شعوباً لكنها سكنت وحلقت دابة . وذهبت وأحضرت معها جميع الفقراء والمساكين الذين كان يصدق عليهم أموالها . وكانت يؤلفون جيشاً من كثرة عددهم . أخذتهم معها وذهبت إلى الوالى وقالت له : إن أموال أى مودعة في بطون هؤلاء . فلما عرف الوالى الحقيقة صرختها وذكر والدها بالخير .

تعمير الكنائس والاديرة :

اشتهر المعلم ابراهيم الجوهري مثله جداته بفعله الخير . فروى عنه أنه كان يقسم أرباحه إلى ثلاثة أقسام . تخصص منها اثنتان للفقراء . وللإتيان على الكتب وأصحابها

ووفضا - ولقد بجا ابن حين وأخر إلى البابا البطريرك في وقت لم تكن بداية فيه صناعة الطباعة في مصر - وقد كتب البابا البطريرك من هذا العمل ، وبارك عونه فأثابه ، ليفتح الرب إيمانك وعملك ويقم ذكرك إلى الأبد ، ولا تزال هذه الكتب موجودة بعضها مكتبة البطريركية ، وبعضها بكثير من الكنائس القديمة .

ولما إرضع مقامه في الحكومة توصل حاله من منزلة في نفوس الرولاة والقضاء الشرعي فاستصدر القناوي بترميم ما تهدم من الكنائس والآديرة ، وكان ينفق على هذه الترميمات والتعميرات من ماله الخاص . ويتنازع الأملاك الكثيرة ويحبس ويعاير يوقفه على هذه الأملاك المقدسة ، ويوجد بالدار البطريركية غائبة مكتوبة من أيامه ، دونت فيها أملاكه ووجهات البر التي أنفقت فيها .

والمرابط إبراهيم هو صاحب المسمعي في سبيل الحصول على ترخيص ببناء الكنيسة الكبرى الحالية بالأريكة - وتفصيل ذلك أن إحدى أميرات البيت السلطاني بالاستانة قدمت مصر في طريقها إلى الحجاز ، فقام الجوهرى على خدمتها بنفسه وقدم لها عدايا نفيسة ، فأرادت أن تكافئه على صنيعه بأن ترفع شأنه في السلطنة لكنه ليس بها فقط إستصدار فرمان سلطاني بتشييد الكنيسة وبعض مطالب أخرى لجير الكنيسة وإكثار رهبانها . فصدرت الإرادة السلطانية بذلك . على أن المنية عاجته قبل أن يشرع في بناء الكنيسة فتولى ذلك أخوه المعلم جرجس الجوهرى .

وتعودنا الصفحات في هذه الصفحة إن أردنا أن نعزل الكنائس التي بنانا في العالم وفي الآديرة - والترميمات التي قام بها في كليهما - لكنه كان يرسل سنويا نقودا إلى الآديرة - وليس أدل على ذلك من أن الأببا كيرلس الخامس البطريرك حينما تهرب في دير البرموس بعد وفاة إبراهيم الجوهرى بنحو ستين سنة ، وجد الرهبان يقاتلون من الترميم الذي كان يبعث به هذا الرجل إلى الدير .

لم يرزق إبراهيم الجوهرى سوى ولد واحد حماد يوسف لكنه مات في شرح الشباب وحزن عليه والده حزنا مفرطا . وفي تلك السنة التي توفي فيها هذا الشاب حثت أمه زوجها إبراهيم الجوهرى على عدم إرسال ما اعتاد عليه إلى الآديرة لأن الله المتوكل منها أنها ١١ فوافق الرجل . وفي إحدى الليالي رأته الزوجة في رؤيا الألبا أنطونيوس أب الرهبان يقول لها (تقوى إن الله أحب الزلة وتقله شايبا كما أنه أحب الولد) - فمن يعرف مفاهيم

الله فرما كان الزمان حينئذ سبعة واليه ... فلا غشيل في عمل الخير وشجعي زوجك ، ولى الصباح خلعت ثياب الحزن ولتست ثياب البهاء ، وقصت على زوجها ما رأيت فتشخصا بسبب هذه الزيادة وإزدادنا في فعل الخير .

حبست للمعصومين :

جاءت امرأة غاشقة في ليلة العيد إلى زوجة المعلم فابوس الكبير ، وكان معاضراً للمعلم ابراهيم الجوهرى وشكت لها حالها وأن زوجها في السجن والآولاد سيكون لأنه ليس معهم في العيد . فأرسلت هذه الزوجة العاصلة كل إحتياجات العيد إلى بيت ذلك الرجل . وأرسلت فقهر امرأته لكي تستعد بكل لوازم العيد لأن زوجها سيكون في بيتها تلك الليلة . ولما جاء المعلم فابوس إلى بيته وجدته حطفاً رغم أنه كانت ليلة عيد وعلم من زوجته سبب حزنها . وهو أنه لا يمكنها أن تصرح بوجعها حزينة . فانطلق الرجل يحاول مع الحكام حتى أخرج عن الرجل ، ورجع معه إلى منزله في يوم العيد وكان المعلم فابوس على موعد مع المعلم ابراهيم الجوهرى لينذهب إلى البطرك ليقدما له البتة والعيد ، لكنه تأخر كثيراً عن ذلك الموعد فلما سأل الجوهرى عن السبب فقص عليه قصة المسجون وكيف سهر طول الليل حتى أخرجه أخذ المعلم ابراهيم يعاتب المعلم فابوس كيف يهزل هذا العمل الطيب ويأخذ المكافأة وحده من الله . وطلع من غيرته أن شكاه إلى البطرك . فقال له البطرك : هو أفرح منك وأنت إبحث له عن عمل ، وفعلنا تم ذلك .

علم المعلم ابراهيم مرة أن موظفاً غيبطياً مضت عليه ستة أشهر بدون عمل بعد أن فصل من وظيفته . فقص له دون أن يطلب الموصلة (المقصود منه) ، إلى أن أوجد له عملاً وإستدعاه لأن يشغله . أما الرجل فقال له : إن فلانا أولى مني بهذه الوظيفة لأنه فصل قبل من وظيفته شهر ، وليس له ما يدفعه عن عائلته ، أما أنا فأجد ما يكفيني ، فأتكلم من المعلم ابراهيم إلا أنه أوجد عملاً لسكليهما .

حبست للمعصومين :

حدث ذات مرة أن أخاه المعلم جرجس الجوهرى كان راكياً جوامه وساراً في الطريق ، فأهانته أحد المشايخ . فحزن ونذهب إلى أخيه وأخبره بما حدث وطلب أن يشغله له منه ، فقال له : لقد سأفطع لسانه . وفي اليوم التالي استدع المعلم ابراهيم على منزل الشيخ الذي شتم

أخاه، وأرسل إليه عدداً كثيرة فلما مر المعلم جرجس مرة أخرى وقف التبليغ لإجلاله ورحب به بقدمه حتى تمسك ، فلما عاد إلى المنزل ووقف على ما فعله أخوه ، أدرك حاكناً بقضده أخوه حينما قال سأقطع لسانه إذا لم المعلم إبراهيم قول الكتاب ، إن جاع عدوك فاطعمه وإن عطش فاسق فإليك بذلك لتسمع صبر بار على رأسه ولا يظلمك الشر بل إلتفت القمير بالحير ، (روم ١٢ : ٢٠)

مواضع :

كان يصلي القدايس ذات مرة بكنيسة أن سيفين عمارة زينة فأورد رسولاً إلى القدايس يستنصحه في القدايس ليضعن اليوان فرد القدايس صوت مسموح بالمعنى السماء والكنيسة لله وابست لأحد ، فإن لم يعجبه فليس كنيسة أخرى

وفاته :

بعد أن أكل الرجل معينه وفد في الرب في سنة ١٧٩٥ على قول المجري وفي يديه سنة ١٧٩٦ على قول الآباء يوساب أسقف جرجا المعروف بابن الأبح ودفن بدير مار جرجس بصير القديمة وحن عليه إبراهيم بك حونا شديداً ، وخرج ليشفه جنازته أثناء مروجها بالقصر العيني ، وفي رواية أخرى أنه مشى في جنازته .

وفد رثاء الآباء يوساب أسقف جرجا رثاء مؤثراً في كتابه (صلاح المؤمنين) ولما جاء فيه : فمات من اضطراب عظم ماري كورد مصر ، بل في كافة الاقطار المصرية صاح الشيوخ وبكى الشباب ، خرج الفلاحون وولولت العربان . كان القاضي يكي والكنيسة يرضون أمواتهم بالاعويل اجتمعوا ونوحوا أيها الكنيسة خدام الرب ، وأستوا مسوحا على الذي كان ، وأما يفتقد الكتابات بالخرقات والقرايين

رمزي عزوته

• جلست تحت نقاعة مزعرة . فركبت على الظهر من قائما . وأطرتي وأبلا من فريجات زمهراتها . وما أذكر أنني سقيتها يوماً قطرة ماء ، أو تنكرت عليها خلفه من مجد .

• إن دأبنا لا يعرف الضيف ، لمقبرة لنا كتبها .

(من أقوال علي الشكاف)

دعوة للخدمة

هذه نسخة حديثة ترجمتها لجمعية الانجيليات إلى اللغة العربية الأثنية
الرومية ، والمقالة إلى ما بين سطوري الكلمات القدس لا تعرف ... و
مضى إلى شعبه ، وقال لهم : ولما جاءوا ، ومن خلال هذه الأمانة
شبهه سره إلى جسد عند أقدم المسيح ، وأحازت الكنيسة النتائج
التي لم يدرج فيها . (خروج ١٠ : ٣)

كان موسى يرمي غم يثرون فيه ، ووجعل به المطالب إلى جبل الله حوريب ، ولجأ ظهر
له منظر قريب . خليفة أشعل النار دون أن تحترق ، وبينما كان موسى يتأمل هذا المنظر
القريب إذا به يسمع دعوة من الله ، وكانت حقاً له دعوة من الله :

١ - فقد كانت دعوة صريحة : قال الرب ، لقد رأيت مدلة شعبي الذي في مصر وصعدت
صراخهم فزلت لأقدم . الآن هل فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي من إسرائيل من
مصر . إن الخدام كثيرين ، وهدى الخدمة أكثر ، لكن كم من الخدام دعى حقاً من
الله ؟ وكل منهم كانت دعوة الله له صريحة واضحة ... قال لي أحد الزملاء يوماً يبدو أنه
لا قائدة من أن أسام كاهناً إلا بالمال ١١٩١ قول إذا سمع مثل هذا الزاعق كاهناً سيكون دعواه
من الله ، وهل يحتاج الله إلى خدمتنا لدرجة أننا نرجع بأنفسنا في خدمته ونحلم عنه ؟ هذا
منطق البشر لكن المنطق الإلهي يختلف عن المنطق البشري اختلافاً تاماً .

٢ - وكان سمع الدعوة واضحاً : قال الرب ، لأن صراخهم قد أتى إلى ، لاحظ الشاب
العجيب بين تدخل الرب لخلاص بني إسرائيل من عبودية المصريين في العهد القديم ، وبين
تدخله لحياة المسيحيين من اضطهاد شارل في العهد الجديد (أوج ١٠) ، في الوقت المناسب يتدخل
وبالطريقة المناسبة بمتى . والأمانة في تاريخ الكنيسة لا حصر لها .

٣ - وكانت الدعوة نابعة واضحة : أن يصعد الرب من تلك الأرض إلى أرض جديدة
وواسعة . أرض تفيض لباً ورضاً ... ترى كم من الخدام يهتمون للغاية من الخدمة ؟ وكل
منهم يفهم سبب دعوه للخدمة ؟ إننا في الواقع نحتاج إلى فلسفة جديدة تهتم بها الخدمة فيها
جديداً . نحتاج إلى أن ندخل الخدمة ونحن نحمل برنامجاً محدداً قابلاً للتنفيذ ، لكن ليس المهم

في دعوة بقدر ما في الايمان من كل جزء فيه. برنامج جديد لعمل على تنفيذه ونسج به ومعدل خطوات ثلاثة واضحة صريحة. عدام كثيرون يخطون لكتهم بمرور الوقت يفقدون حماسهم ويتصرفون من إصلاحهم الأول لأهم خطوات الطريق من الهدف الذي كان يجب أن يحققوه من الخدمة فأصبحوا يتهمثون ويحسبون ويثرون. وإذا كان هذا الكلام موجهاً إلى الخدام فهو بالأكثر موجهاً إلى الخدام الذين يعملون بصفة رسمية ومؤلاً. ينبغي ألا نسي أن هناك طرقاً كثيرة لتأيقهم - وربما تكون ضرورية لا دخل لهم فيها - وذلك فإن أفلنا أن نكون لنا القيادة الروحية المدعومة من الله حقيقة التي تشارك الخدام والشعب كل مشاعرهم وتعرف مشاعرهم معرفة سليمة قائمة على الدراسة والاعتماد وكل قيادة في الكنيسة لا تقهر، ولا تشارك - ولا تدرس - ولا تهتم من قيادة أقامت نفسها ودعت نفسها - قد هوتها وإن نشرية وابست من الله. أما دعوة موسى فلم تكن هكذا. لقد كانت دعوة إقية وإن الوقت المناسب وبالطريقة الصريحة الواضحة المعروفة لأسبابها، الخدمة القائمة عليها

١ - ونجوت دعوة موسى بأن أسامها عقبات: والألم والصعاب علامة من علامات الدعوة الإقية. لأننا من وسط الآلام نرى الله حاضراً بجانبنا بنصرنا وبذلنا لنا الصعاب وإذا كان هذا الكلام على المسيحي العادي، فيمكن يكون بالنسبة للخدام: قال رب الهجد، حيث أكون أنا يكون خادمي. وإن فكل صعوبة تعرض لها الخدام يجب أن يشعر أن المسيح بجوارهم فيها، وأنه مهم بأن يجعلها له، وأنه يتحبه السلام الذي يقويه على الاحتمال في هذا كله كما كيد على أن الدعوة من الله يطمئنا الاغواف إنساناً أو نهاب موقفاً. لقد حدث موسى العنقات التي كان ينتظر أن تغايه، هبهم من يذهب إلى بني إسرائيل؟ وإذا لم يصدقه بني إسرائيل فإذا يفعل؟ ثم من هو الذي يقف أمام فرعون وهو ليس صاحب نظام بل: ثقيل الفم واللسان. ١

٢ - هناك رأى الجيزة الخاصة بالدعوة الإقية فقد أجاب الله عن حل هذه المشاكل بنفسه: كان الله يرد على كل مشكلة يشير بها موسى. وكما نرى هذه الآية التي عاتب بها الله موسى. أما هو أنا الرب. قالون أذهب وأنا أكون معك وأعذك ما تتكلم به. أية دعوة أخرى من هذه؟ أية سراحة؟ أي توضيح؟ ولا أية تسكينة إذ راعها من هذا التأكيد حاوله موسى أن يتعاض من المسؤولية... يقول الكتاب، لعمري غضب الرب على موسى. ١

إن الله يريد موسى أن يذهب لأن هناك رسالة يجب أن تتحقق فالشعب الذي يصل

ويصرح ، الشعب الذي زاده أنبله لشدة العبودية وقسوتها . يجب أن يستجاب دعاؤه ...
ويعتدل الرب اعتراضات موسى إلى النهاية وينتهي منه إلى اقتراح دعوة هارون . وأن يكون
موسى له إلهاً أى يفتح المعجزات وأما هارون فيكون له قداً ...

٥ - ين أن نلاحظ أن الدعوة لم تأت إلا بعد أن انزعج موسى : لم يكن متوجهه تصوجاً
عليها حسب . لأن الله لا يهمة التصريح العلى بقدر ما يهمة التصوج الروحى النفس . وسبح
بلغ موسى الأربعين ، وخرج إلى اخوته لينظر فى أفعالهم . كان قد تهاب بكل حكمة المصريين .
لكن هذه الحكمة لم تنفعه من أن يركب حافة حين رأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً
عربياً من اخوته . لقد نظر إلى هذا وإلى هناك دليل خوفه من الناس ، فلما لم يـ أحد أفل
المصرى وطمره فى الرمل ولما سمع أن فرعون قد علم بالامر عرب فويل طوبته حكمة المصريين ؟
لقد فنى فى الجربة ، سنة أخرى برعى الغنم ، وفى الجربة بقر الألسان حقا أنه قريب من
الله فخصر نفسه أمام هيبه وينتدب سلوكه ... فى سن التالى دعى موسى ليخرج من امراييل
من أرض مصر ... يجب علينا ألا نتعجل الدعوة فكل يوم معنى علينا يمكن أن نستفيد منه
درسا جديداً . بينما على أن نتجدد الله أكثر فيما بعد . وهؤلاء الآباء الذين لا يتفوق الله فى
أولادهم ولا فى شعبيهم فيقدمون أولادهم للخدمة وهم لم يتجوا بعد ، بل ودعا لم يدعوا من
الله أية خطيئة عليهم ؟ رأى داب . ارنكيه هؤلاء الأبناء . لفرص عليهم رسالة دما لا يعرفون
عنها شيئاً ولا يتفكرون لها على الإطلاق ، رأى داب . جناء الشعب ايحسب أمثال هؤلاء
دعا له وهم لا يتفكرون نظرة حقيقية جديدة إلى خدمته ؟ لماذا لم يقدم المسيح . رب الحكمة
ومصلحنا . إلى الخدمة إلا بعد أن بلغ الثلاثين أى سن النضج والقدرة على عمل المستولية .

وتشترط الكنيسة أن يكون الأسقف فى سن الأربعين إلا إذا كانت هناك ضرورة فلا
مناص من اعتبار شباب وإلغا مشروط أن تتوفر فيه حكمة الشيوخ وعقلهم .

٦ - وأخيراً هل تحققت الغاية من دعوة موسى ؟ : بلا شك . وإذا كانت حكمة موسى
نفسه ؟ هل بعد ما كثر للأخريين صار هو مرفوضاً ؟ لا ولكنك وصل . ولعل خير دليل أنه
ظهر مع رب المجد يوم التجلى . وسعاً إن العبرة دائماً بالحاجة لا بالبداية . بملنا الكتاب
أن نطرق إلى نهاية سيرة آتالنا ومرشدنا والذين يريد أن غندى هم . إلا من يدرى أليس
أولون يمكن أن يصحوا أخريين ؟ وآخرون يمكن أن يفتعلوا الأولين ؟ العبرة بالحاجة . ولقد
كانت حاجة موسى وإكرام الله له دليلاً جديداً على أن دعواه للخدمة كانت من الله . ونحن

تذكر موسى الآي : تذكره حين أراد التلصص من الخدنة - فذكر منخله - ثم تذكر جهاده
 وراحته وصبره وخالفته - فذكر قوة الله التي تعمل حقا في الخدام الأتقاء الذين يدعومونهم
 في الوقت المناسب وبالطريقة التي يراها - هذه العناية من الخدام نحن في أشد الحاجة إليها
 الوقت الحاضر لأن أمين الشعب من استنار أغلب رعاياه وسيرهم فدعوتهم قد قلل أمين
 أمر النيل في عهدهم المعشرين .

سليمان نسيم

دمعة زميل

جلست استعبت الأيام ..

إلى أذكره لعل في الدراسة ، فقد الأم عند الطفولة فقدت الحارس الذي يفقه حرم
 الحياة مبكراً ...

أذكره في صور شبابه وقد صار قاموساً المعرفة غير المستعصية ، ولكن لن أنسى إلمامه
 الواسع بكثير من أمور دينية .

أذكره حماساً يردد الألقاب بصوت عادي ، جميل فقد كان شاباً مرعباً الحسن عيلاً من
 أقرانه وسبحه الجليل وغبائه العتي ...

أذكره شاباً قانداً لا يرضى عن نفسه وبرجو الأفضلى دائماً فكيف كنت أراه نادماً لأنه
 عمادى ولا يجب لنفسه أن يتأذى . وهو في كل هذا كان إنساناً يقبض بالبشر والسلام ،
 تأبس إليه النفس وتعبه .

وتوالى الذكريات لأراه وقد تخرج في الجامعة وأعلنت تصاديه الأمواج ، فارة كنت
 أراه على السطح محملاً على الماء . وثارة كانت غيظه الأنواء فلا أسمع له نداً ، وهو في
 هذا كله كان كموه قانداً يأتزجج بين الأجواء . فما كان يدعوه شاب لا جناح بيني حتى أراه
 وقد انشفع في حماس يرمى إليك أنه لا يشعر بئس الحياة في بحر هذه الأوساط فيها كانت له
 في أوساط أخرى معامرات وجولات .

ثم تتابع الصور فأرى الحياة تعمل كلا في طريق . والحرى ألباء - هذا الزميل
 لا يعرف أنه ما عاد بعد حملاً في تلك الاجتهادات فليس هناك دافع يدفعه إليها غير صداقات
 مؤقتة دامت بعض الوقت . ولكنها لم تصل به إلى الصخرة التي تهب السلام إن أرادت بها

حكمة الحياة - وهكذا حدثت الحكمة شاطئ. الأمان وعادت تحملها الأمواج إلى مصر مجهول.
وتضع صورة هذا الرنين وسط زحام أحداث الحياة فلا أعرف أذكرها - وعلى غير
انتظار يرحبنا صديق ليضحي فيه.

لقد ابتلعه الم بصورة لا تظفر بيال ، فاعاد بصقي بالاجتهادات ومن فيها لحسد ، بل
ضاد بذلك الاسم الحسن الذي ينسب اليه .

وتعم المسكين غطلة الأيام حذو اسمه من قائمة أولاد العمودية ونزع هناك بعيداً
ليصبح نفسه من أكلة حديد كان قد اشتهاها . ١١

فهل تراه قد شبح ٢٩

وعلى تراء قد تذكر أنه ذلك الشاب القاني الذي ما كان يرعى قط إلا بالأفضل ٢٢

وعلى سائر اليوم القريب الذي أراه مرة أخرى متشعبة في صحبة إله كان يعرج
كثيراً الرجود في بيته ٢

إن السماء تنظر ، ولا أشك أن اليوم قريب ٩

دمري فريهم

من أقوال بعض الحكماء

- ما ضاعت صلاة قط حتى التي لم تستجب ، فاستجاب لها في عدم استجابتها
- من كان لا يبصر غير محاسنه ومساوي الغير فاضرب برجر منه
- هل أجعل من سلة ملائكة ، وأكرم من سلة قردة
- حجة لا تغفر ، تعيش باسم مستعار
- أقرب ما تكون مني أبعد ما تكون عن نفسك
- سأعمل صلحا بينك وبين ربك ، فما هي شروطك ؟
- جارك من جاورك قلبه .
- لا تهب العاصفة حين نشاء ، وحيث نشاء ، بل حين نشاء اليقاع التي تهب عليها .
- ما نهمه من كلام فهو لك . وما لا نهمه فهو غيرك .

من كتابه : حياة الصلاة الأرثوذكسية
التي كتبه دير السريان في بانياس من طبعه المطبوع
قطة حيا

حياة التأمل

— — — — —

يا أيها المعلم طيباً ، حياة برغم الصبر
هذا الفكر الجميل ، ونعود في ذاتنا محاولات
وكلما أنهم من جهة جديدة عن هذا الوصف
الذي يتطور

القديس أفريغوريوس الكبير

هذا تعال الصبر بالمدح مع صلاته تلك
العلمة وسكونهم الصبر غير يغير ولكن
تلك غير مدرك العقل ، فلا يمكن العقل أن
يتذكر ما ، ولا الإنسان أن يحددها .

الشيخ الروماني

... وهكذا بعد عدة سنوات لهذا الحدة
التي هي في يوم يا الصديقين يوم الحياة .

القديس أنطونيوس الكبير

« جلسنا تحدث سويًا في لذة واشتياق .
نساءل فيما ينشأ من الحق والحياة الأبدية التي
دار إليها القديسون ... »

هكذا ابتدأ القديس أوغسطينوس يروي
قصة تأملاته ، أما جلوسه في هذا الحديث فكانت
أمد ، عويضا . قبل أن نرحل عن العالم ، عندما
رجع إليها إينا بعد حياة عارقة في الشر . وهذه
القطعة المختارة من تأملات أوغسطينوس تدرج
بنا حتى نتهي إلى ما فوق حدود الصلاة في
سورة برسر

« كنا ننوق معاً في داخل نفوسنا إلى هذه
التي تايح السابعة إلى تعويض بالحياة عندك ا
تسمى أن نبلغ إلى مستراها لتفضل ولو على

القليل منها . وعندما كنا نصل إلى هذا التوافق في هذه الرغبة الملهمة ، كانت تضائل أمامنا
أله الممرات بأشبه عروصنا ، حتى تصغر عن أن نقارها أو حتى تذكرها بجوار سماعة تلك
وطيلة الأخرى . كنا نحمل بصورة ملثية نحو الله . ونحرق في تحليتها أجراً . وأجراً . من عالم
الماديات ، حتى السبا . محلاً ، بضمها وفرها ونجومها ، نحوها بغير عنا . إذ كنا نصغر
في دواخلنا رغبة أخرى غير منظورة . نحن نصل إلى نهاية حدود العكر ثم نمررها أيضاً
نصل إلى الرحة اللاتماهي حيث جلست . يا الله ! تعلم الأرار من طعام الحق إلى الأبد .

حيث الحياة هناك هي المسكة التي منها وجدت الأشياء جميعاً ...

وكنا في حديثنا عنها (الحياة أي الله) نتلاصق معها تلامساً من على القلب ، ولكن في

مشقة ... فكما تنهد إذ أخذ انفسنا وقد أمرتها يا كورة ثمار الروح . ثم تكلمت مرة أخرى إلى الحديث ، تعديا كذاه ذات البداية وذات النهاية ،

إلى هنا يعرف القديس أوغسطينوس عينة من الاشتياق الملهب الذي كان يشغل حياته بالقداسة ، ويهون عليه كل صعوبة في الطريق .. إن هذا هو الشرارة التي تعمل الجسد والنفس والروح جميعاً لتجعل من أوغسطينوس قديساً يثير لكل الأجيال بتعاليم ذات الفلسفة الروحية من الطراز الأول .. أهم فلاشياق الحق الملهب للقداسة هو الطريق الوحيد للقداسة .

أعود إلى حديث أوغسطينوس أترقى معه هذا السلم الروحي :

« فقلنا لو أن حركات الجسد هدأت ، وهدأت أيضاً خيالاتنا الفكرية من طواغيتها سواء في الزاوي في البحر أو في الدنيا ، وهدأت النفس إلى ذاتها ، وبدون أن تفكر ابتدأت تسبح فوق ذاتها . حيث لا يكون خيال أو مناظر بما يحسها الفكر . ولا إشارة ، بل الكلي في حدود وسكون يسع خالفه . حيث تسمع الأذن إلى هذا التسبيح الصامت ، هو صمياً وليس نحن . الهائم إلى الأبد ، ثم يتكلم الله ليس بواسطة حواسنا أو تفكيرنا ولكن يتكلم بذاته ، لا بلسان ملاك أو إنسان ولا برعد أو حفيف الريح ، ولكن بصوته الذي تحبه وننوي إليه دون وسيط أبداً كان . وفي لحظة ، وفي طرفة عين ، نلتاح مع الحكمة الأبدية في الأطلال أفقر قدر لنا أن نعيش في هذه اللحظة أبداً . بعيداً عن كل مناظر وإحساسات ومخادبات الأمور المادية في هذا العالم . عارفين في بحر هذا السرور . ألا يكون هذا هو الملكوت ؟ ملكوت الله في داخلكم . أدخلوا إلى فرح سيدك . »

عبر السوريات

هذه الكتاب

كتاب « حياة الصلاة الأرثوذكسية » الذي تفتقد منه هذه المقدمات . قد يصدر هذا الشهر أو الشهر المقبل على الأكثر قريبا . . . انه كثر نحن

آباء وبنون

الأسرة هي العنصر الأول للطفل . إذ يقضي فيها السنوات الخمس الأولى من حياته على الأقل قبل أن يغادر البيت إلى المدرسة . وفي هذه الفترة يكتسب الطفل الكثير من عاداته وأخلاقه وخصائصه وميوله وعواطفه . كما ينظم اللغة . بل إن جميع مفردات شخصيته تكون بصورة قوية في هذه الفترة لتكتسب ما يتعلمه الطفل وما يكتسبه .

فعمل الأسرة في هذه الفترة لا يقتصر فقط على إشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل . وإنما تمت حاجات نفسية تحتاج إلى إشباع . فالأمر لا يقتصر إذن على إشباع الطفل إذا جاع وإنما يجب أن تبدأ عملية التربية منذ ولادة الطفل .

ولعل أم الحاجات النفسية للطفل هي الحاجة إلى الحب والحنان . فإنه لما كان الطفل باجراً من قضاء حاجاته فإنه في حاجة إلى ما يشعره بالأمن والعناية . فإنا نقول الأم بحر طفلها من حنان وحُب يكون مصدراً للشعور بالأمن .

ولكن الإسراف في العفة والإعزاز في السطوت والحنان في معاملة الأطفال له كثير من الضرر على حياة الطفل النفسية . فتشبعه الطفل في طمأنينة إلى التكسب . والطفل يكتسب نفسه عن طريق الأم والحرمان . إذ أنه عن هذا الطريق يشعر أنه شيء مغاير لما يحيط به ويبدأ في تمييز ذاته . فتد ما يحرم من تحقيق بعض ذواته أو رغباته يشعر أن له حدوداً . ويبدأ شخصيته في التمايز . ويساعده ذلك على أن تكون له الشخصية المستقلة التي لا تعتمد على غيرها في كل شيء .

والطفل الذي تعود على أن تقضى كل حاجاته ورغباته بمعزل عن معاناة الحياة بما فيها من عوامل القصد والحرمان . وقد عرض مثل هذا الشخص في سبب حياته المتأخرة وقد يتخطى أساليب شاذة للتوافق مع المجتمع . إذ أن الحياة الاجتماعية المعقدة لا تسمح بإشباع كل رغبات الإنسان ودوافعه وإنما تحتاج إلى كثير من الحظ والاحتياك والتخارج إلى أن يمتد الإنسان بمقابلة الفعل بقدر يجب وأن يمنع نفسه عن الكثير من ومتطلباته .

أما العنف والقسوة التي يمارسها بعض الآباء أنها لازمة وضرورية لتفكك أبنائهم الشخصية الصالحة . فإنه ضررها وخطرها لا يقل عن خطر التذليل الزائد .

فإذا كنا قد قلنا إن الآباء يجب أن يذلوا أبنائهم ، فهذا ليس معناه أن يتخذوا حياتهم مرتبة القاطن الذي يحاكمهم على كل تصرف يأثمونه ويؤزل بهم ما يستحقونه من عقاب . وإنما يجب أن يكون الوالد أباً فالعلاقة بينه وبين أولاده يجب أن تكون علاقة طيبة يسودها الحب لا الخوف . ونحن ننظر من الطفل أن يطيع من يجب لا من يكره . ومن الحب أن يطيعنا أبنائنا لحبهم لنا وخوفهم من هذه الحياة أن تنقص إذا أخطأوا أو لم يتعدوا رغبة والديهم ، بدلاً من أن يطيعونا خوفاً من العقاب الصارم .

لرب التربية التي تقوم على الزجر والتعويذ تجعل الطفل ينظر إلى أبيه كشخص ظالم صاحب سلطان ، لذلك لا يستطيع أن يقاومه أو يرد اعتدائه لأنه صغير . وفي حين الوقت لا يتقنع الطفل بأنه قد أخطأ أو أنه يستحق هذا العقاب ، فتكون نتيجة هذا أن يثبت هذا الخطأ في نفس الطفل . كما أن الطفل يحاول أن يظهر أمام أسرته بالمظهر الذي يريها . أما خارج البيت فليس من رقيب . وهنا يجد الطفل متعة هذا التكبت مع اعتدائه للشارع الذين كثيراً ما يؤذون به إلى الانحراف في السلوك .

إن العلاقة بين الابن وأبيه إذا كانت علاقة الصداقة سيكون الابن سريعاً مع أبيه يحرص عليه أفكاره ومشاكله فتكون أمام الأب فرصة لإرشاد ابنه وتوجيهه التوجيه السليم . ويتصل هذا بسياسة الأسرة . فإذا كان أحد الوالدين شديد الحزم والآخر مبالغ الحنان ، فإن هذا يؤثر في نشأة الأطفال هذه الأسرة . فالطفل يجد معامتين مختلفتين لا يعرف أيهما يرضى : الأب أو الأم . إن هذا يوجب الطفل فلا يستطيع أن يكون نفسه فيها واضحة . وأهل الأرباب يكون أكثر إذا كان الحزم يصدر عن الأم بينما الأب طيب لين . إذا المفروض أن الأم هي مصدر الحنان بالنسبة إلى الطفل ، فيما ينظر إلى الأب كصدر للسلطة ، ولهذا ينتظر منه أن يكون حازماً . فهذا الموقف يعطي للطفل فهماً معكوماً لصفات الرجولة والأنوثة . وتكون له أخبار على وجه الطفل النفسية فيما بعد . والواجب أن تكون السياسة في الأسرة موحدة أو متفاربة بين الطرفين الأب والأم ، حتى لا يقع الطفل في حيرة من هذا التذبذب . فمثلاً إذا عاقب الأب طفله على خطأ ما فليس من الصواب أن تحضن الأم على الطفل إذا قمى خطأ أو أن توم زوجها وتدافع عن الطفل محاولة أن تبرر ما أياه أياها . ولكن إذا كانت ترى أن زوجها غير عاقل في تعنيفه للطفل فعليها أن تحسب بينها وبينه دون أن يشعر الطفل بشيء .

ومن اللازم كذلك أن يكون موقف الأسرة موحداً إذا التصرف الواحد . إذ يلاحظ

أن الأبرة قد تعاقب الطفل على تصرف كانوا يضحكون له في وقت ما . فمن المشاهد عندما يبدأ الطفل في تعلم الكلام أن يلحقه الكبار بعض الضحك ويكرهه الطفل ويومجهما إلى أبيه وأمه وإخوته الكبار ويخرج الأبرة بهذا . وما أن يكرر الطفل سنوات أخرى حتى نجد الأب يقسو على الطفل كلما استخدم هذه الكلمات . فهذا يستغرب الطفل هذا الموقف ولا يستطيع أن يفهم مبرراً لهذا التغير في معاملته . ويحدث حسوة في الإفلاج عن هذه العادات التي تمكنت منه وحالات دسئ الخبيث فيما سبق .

ومن الأخطاء التي نرى بها إلى الطفل أن نضع له مثلاً علياً لا يستطيع الوصول إليها . فيجب أن نعلم أن الطفل إنكليات معينة وأن لنقل من مثله العليا . فما نطلبه من الطفل يجب أن يتلائم مع سنه . فلا نطلب إلى طفل مثلاً ألا يلعب حتى يحل الكبار في مشور . إنما لا يمكننا أن نضع الطفل في هذه الحركات الكثيرة التي تعتبر طبيعية بالنسبة إلى سنه فالطفل الذي من طبيعته أن يلعب لا نتظر منه غير ذلك . وإذا نريد أن نعامل الطفل كطفل فإنه إذا استمتع بطوقه أمكن أن يصيح رجلاً عند ما نضمد به السن .

وعلى الجهة . إن تربية الطفل التربية السليمة لا تكون بكمرة ما يلي إليه من الآوامر والنواهي . ومنع الطفل في كل تصرف لا يحسن منه الوالدان ، وإعانة ما يحسنه به من جو فالطفل يحب التعبد . فهو يفتد كل شيء . يراه وكل حركة يقوم بها أحد أمامه . ويحاول أن يكرر ما يتردد حوله من كلام يصدر عن الكبار المحيطين به . وإذا فلا بد أن يتأثر الجو الملائم الذي يتيح للطفل أن يتصرف ما في الجو العالي من قصائد . فإن هذه أجدي وأرفع التوسون بالطفل إلى الحياة السليمة .

سورة من محاسن

بيان

أولاً على تذكر دعوة إلى حفلة أقيمت لمساعدة الخدمة بالقري بالمح . اللجنة العليا لمدارس الأمد . تحت رعاية مقرران الجمعية . وقد علمنا من اللجنة العليا أنها لم تتصنع . ولم تقر شيئاً بخصوص هذه الحفلة ولا علاقة لها بها وقد كتب اسم اللجنة العليا خطأ . ونحن ننتهي لخدمة القرى ما هي جديرة به من نجاح وتوفيق .

تكوننا سبق أن سجلناه من رموز الفصح في

سفر يشوع

— — — — —

ثالثاً — عبور الأردن :

سبق أن عرفنا أن عبور الاسرائيليين البحر الأحمر رمز إلى المصوبة المقدسة . وهكذا أيضاً عبور الأردن ووصولهم إلى أرض الميعاد رمز إلى شركتنا مع المسيح في موته بالمصوبة لنخطى بالدخول إلى كنعان السماوية .

كانت مياه الأردن عميقة وغامرة على شطوطه ، وحالاً وصول الكهنة الذين يحملون التابوت إلى شفة النهر ونحسوا أرجلهم في الماء ، انشق النهر وجاز الشعب على اليابسة . وأمرهم الرب أن يأتوا بأثني عشر حجراً من الوادي الى وسط النهر حيث كان موضع أقدام الكهنة حلة التابوت . وكذلك أمرهم أيضاً أن يأخذوا اثني عشر حجراً بعد أسياطهم من قاع النهر الى الجبلين المذكورين للقبلة ، وهذا يشير الى الموت مع المسيح والقيامة معه . لأن التابوت كان رمزاً إلى المسيح الذي مات من أجلنا هناك بعد المصوبة بالموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات . بعد الآيات هكذا سلك نحن أيضاً في جنة الحياة (روم ٦ : ٤) فالإثنا عشر حجراً طرحت في قاع النهر كناية عن دفننا مع المسيح . والحجارة التي أخذت من تحت الماء إلى خارج كناية عن حالتنا بعد القيامة مع المسيح . لذا قال الرسول : كذلك أقم أيضاً احسداً أنفسكم أمواتاً عن الخطية ، ولكن أحياء في المسيح يسوع ربنا ، (روم ٦ : ١١) . وقوله : مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح الذي يحيا في (غلا ٢ : ٢٠)

رابعاً — رئيس جنود الرب :

إننا لم نرى في سفر يشوع ومورداً فقط عن المسيح بل رأيناه بذات شخصه في أمسي عند وجهه . إذ حدث لما كان يشوع عند أريحا أنه رفع حبيته ونظر . وإذا برجل واقف بياكه وسيفه مسلول بيده . فسار يشوع إليه وقال له هل أنت لذا أرى لأعدائنا . فقال كلا بل أنا رئيس جنود الرب ، الآب أبيت . فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد وقال له : فلماذا تكلم سبدي عبده . فقال رئيس جنود الرب ليشوع : اخلع ثيابك من رجلتك لأن لكنا

الذي أمد وألف عليه مقدس . ففعل يسوع كذلك فقال الرب ايسوع أنظر قد دفعت يديك
أرجاء (يثى ١٦) .

كانت المليحة الملهية بالنار التي وأما موسى في البرية ورا إلى تحته المسيح . ولكن هذا
التسديد فرمود آية هات لا تعلية بل آسان . لقد صرح الكتاب فقال عن كلام وليس جد
الرب وقال الرب .

ثامساً — ففتح أرميا بؤره استخدم الوسائط البشرية :

الأمر الذي تعني به الرسول ونسبه إلى قوة الإيمان إذ قاله : بالإيمان سقطت أسوار
أرجاء (عب ١١ : ٣٠) . وهذا يشير إلى أن المؤمنين الصالحين بالروح لا يستطيعون
ملاحقة بشرية (قدسكم) على استخدام سيف الروح أي كلمة الله ، لكي يفتقروا سهام الشرير
التيهية بترس الإيمان . فالمؤمن يتصرف في الحرب وهو ساجد أمام أيدى السماوى . ومن فرغ
عن صلاته يرى خلاص الرب فينفذ الماشيد القلبية والانتصار مع يقين فائلا . اعتقوا لأن
الرب قد أعطاكم المديونة (يثى ٦ : ١٦) . وقد أيد الرسول قوة الأسلحة الروحية بقوله
: محاربنا ليست جسدية لكننا قادرة بالله على هدم حصون (٢ كو ١٠ : ١١) .

سادساً — الحرب واضعوك الأرض :

يكاد يتحصر النصف الأول من سفر يسوع في الحروب والانتصارات ، والنصف الآخر
في أملاك أرض الميعاد . لأنه - وإن كان كل شيء لنا - ينبغي لنا أن نعمل جهداً ألا وهو
مجازاة الأعداء والانتصار عليهم لنحظى بمجد كنعان السماوية ، لأنه لا بد أن نمرحنا في
سيرة البها حرب عنوان مع الرؤساء مع السلاطين مع ولادة العالم مع طلبة هذا المجد مع
أجناس الشر الروحية في السماويات . ومن أجل ذلك يرحمنا الرسول أن نتخذ سائر أنواع
السلاح الروحي من نقد أن ثابت ونظفر في هذا المضمار الرابع (أف ٦ : ١٢ - ١٦) .

الحرب إسرائيل مع أمم كنعان رمز تحربنا مع الشيطان ، السلاح سلاح الله التاملك لكي
تقدروا أن تثبتوا ضد مكابذ إبليس ، فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم (أف ٦ : ١٢)
ولا تقدر أن يتصرف إلا الذين في المسيح يسوع الذين ، غلبوه بدم الحبل (رز ١٢ : ١١) .

ثم نلتحقوا بعد ذلك بالموت والمجد الباخر في وطنهم السماوى **القدس سمحائيل متى**

(الأستاذ كاشي - من قبل الترجمة)

شهود يهوه

يسمى في القديس الكتاب خمسة من شهود يهوه وحسن عرشهم في السماء
والله على عرشهم الأول في الجبل الذي السيد المسيح جلس عليه في القورون
سبعة اثبات هامة ، وما نحن أولاء ، تابع معنا ، ونحن سنسبون سبعة اثبات
بلا حجة من كل سؤال أو تعليق معنا . . .

السيد المسيح هو الله الاثبات الثامن

المسيح هو الله من حيث هو غافر الخطايا

ينقسم هذا الإثبات إلى ثلاثة نقاط هي :

- ١ - لا يغفر الخطايا إلا الله
- ٢ - المسيح يغفر الخطايا وصرح بسلطانه على ذلك
- ٣ - استنتاج أن السيد المسيح هو الله .

الله هو الذي يغفر الخطايا :

(١) يسوع هذا في الكتب المقدسة .

+ يقول داود النبي في المزمور ، بارك يا نفسي الرب وكل ما في باطني ليسارك اسمه القدوس .

الذي يغفر جميع ذنوبك (١٠٣ : ١٣٠)

+ ويقول في مزمور آخر ، إن كنت الأثام واحدا يا رب ، يا رب من ثبتت ، لأن من

عندك المغفرة . (١٣٠ : ١٠٣)

+ وبنت هذه الحقيقة أيضاً سفر الخروج إذ يقول عن الله ، الرب إله رحيم ورؤوف .

غافر الإثم والمصيبة والخطية . (خر ٣٤ : ١٠٦) وكذلك يقول سفر العدد ، وتكلم الرب

موسى وهرون قائلاً : حتى متى أغفر لهذه الجماعة الشريرة المنحدرة على (عد ١٦ : ٢٩ : ٢٧)

واضح من كل هذا أن المغفرة من عند الله الذي يغفر جميع ذنوب النفس . لأنه هو غافر

الإثم والمصيبة والخطية .

(ثانياً) المسيح نفسه صرح بهذا :

+ فعلى في الصلاة الربانية أن : نطلب الغفران من ، أبينا الذي في السموات ،

١٠ (مت ١٢ : ١٠ : ١١ : ٤)

١٠ وطلبت إليا أن أساع الآخرين من يفر الله لنا أيضا فقال : فإن كفرتم للناس ولاهم
بغير لكم أساور السلاوي . ولك لم تكفروا للناس ولاهم لا يفر لكم أساور أيضا ولا تكفروا .
(ملء ٦ : ١٤ - ١٥ : ٩ من ١١ : ٢٥ : ٢٦)

١١ وحتى وهو على الصليب صرح هذا المبدأ نفسه فقال : يا أبناء انصرف لهم لأنهم لا يدرون
ماذا يفعلون . (لو ٢٣ : ٣٤)

(١٠) وكما اليهود يفسدون هذه الحلية

عندما كفر السيد المسيح المرأة الحاطة . بدأ المشككون يقولون في نفوسهم من هذا الذي
كفر الخطايا ٥١ . (لو ٧ : ٤٩) وعندما كفر القلوج قالوا في أنفسهم ههنا مجد
احت ١٩ : ٣١ . وفكر الكثرة في قلوبهم فالتفت لماذا يتكلم هكذا يتطاول من يقدر أن
كفر الخطايا إلا الله وحده . (مر ٩ : ١٧ : لو ١٥ : ٢١)

الحكمة في ذلك :

١٢ أما الحكمة في أن القفران من حق الله فهي واضحة جدا . وذلك لأن الخطية تعتبر
ملاحد الله ذاته . فهي مخالفة لوصايا الله . ترتد على شرافته . وتغزو على ملكوته . وهي
بما عدم حبه لله . وتفصيل أكثر عليه . ونسكن في حبه علينا . هو الذي خلقتنا وأعطانا
المواهب والطايبات الفخلة وحافظ علينا وإلى بنا إلى هذه الساعة . والخطية هي أيضا رفض
الله . وعدم رغبة في السكنى معه والثبات فيه . وترى هذا واضحا في قول الله . ربيت بني
وأنشأهم . أما هم فمضوا على . الثور يعرف قايه . وإعاز حلف صاحبه . أما إسرائيل
فلا يعرف . شعبي لا يفهم . فكروا الرب . استأجروا بقدر من إسرائيل ارتدوا إلى وراء .
(أش ١ : ٢ - ٤)

١٣ حتى الخطايا التي يخطئ بها الناس إلى معصوم البعض . قبل أن تكون خطية ضد إنسان
تحتاج أن يفرها لربيه . هي بالأكثر خطية ضد الله . ضد وصاياه وهدى خليفته . ولذلك
يرى داود يقول عن ذلك في صراحة وأك وحلك أخطأت . والنشر قدامك صنعت . (مز ١٠٥ : ١)
وهذا الذي قاله داود في صلاته اعترف به صراحة أمام ناظران الكاهن فقال له . وقد أخطأت
إلى الرب . (٣ سم ١٣ : ١٤) . وهكذا رد عليه ناظران مياصرة . الرب أيضا قد نقل منك
خطيتك . لا تفرت . (٣ سم ١٣ : ١٤) . ما دامت الخطية ضد الله . فإنه وحده هو الذي
له السلطان أن يفرها أو لا يفر .

١ - نفس هذا الأسلوب المتبع في قول ميخا النبي ، أحمل نصب الرب ، لا في أسطوانات اليه .
 (مي : ٧ : ٩) . وهكذا يقول أشعيا أيضاً ، . . . أليس الرب الذي أخطأنا اليه ، ولم يقناؤا
 أن يسلكوا في طريقه ، ولم يسمعوا شريعته ، (أش : ٤٣ : ٢٤) . ووسع عبيداً أيضاً و
 صلاة سليمان إلى الله عن الشعب ، إذ يقول ، فاصمع من السماء ، صلاتهم ، وتصرح بهم ، وأمسح غصنهم ،
 إذا أخطأوا إليك ، لأنه ليس إنسان لا يخطئ . (١ : ١٠ : ٨ : ٤٦ : ٤٥) . بل أن جماعة يبر
 أمراييل تكلمهم لذكروا هذه الحقيقة وأجابوا ، « أخطأنا إلى الرب » . (١ : ١ : ٢٩) . ولذكروا
 أيضاً أيوب قبل بني إسرائيل زمان قدم بحرفات عن أبنائه قائلاً ، « ربما أخطأ بن » . وجدفوا
 على الرب في قلوبهم ، (أي : ١ : ٥) .

السيرة المسيح غفر الخطايا :

١ - لقد قال صراحة للرجل المغلوج ، « مغفورة لك خطاياك » . (مت : ٩ : ٢ : ٢ : ٥ : ٢٠) . ولما فكر اليهودي قلوبهم أنه يتكلم بتعديف ، قالوا في أنفسهم من يقدر أن
 يغفر الخطايا إلا الله وحده . واجههم السيد المسيح بتصريحه الخالد ، وقال لهم ، « لماذا تصكرون
 بالشر في قلوبكم . ولكن لكي تعلموا أن لأن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا
 حيثما قال للمغلوج قم أحمل فراشك وأذهب إلى بيتك » . (متي : ٩ : ١ : ١ : ٢ : ٢ : ٥ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤) .

٢ - وقال السيد المسيح للمرأة الخاطئة التي بلّغته بدموعها ، « مغفورة لك خطاياك » .
 (لو : ٧ : ٤٨) . قال هذا وسط أتباعه رجال الدين اليهود من هذه العبادة .
 ٣ - وحتى - والمسيح على الصليب - تراءى يغفر أيضاً للنس التي ، وبعد ذلك بالفردوس
 (لو : ٢٣ : ٤٣) . رغم ما حطبه الأثيم كله .

الله المسيح هو الله

١ - الأمر واضح جداً . الخطية على عند الله ذاته . والله وحده هو الذي له سلطان أن
 يدين الإنسان الذي أخطأ اليه أو أن يغفر له . وليس لكائن أيا كان أن يسلب الله حقه ويعطي
 لإنسان خطية أو خطايا أحرم جاني حق الله . من الذي يستطيع أن يتصرف في حقوق الله
 إلا الله وحده ١٢

وهذا الأمر لم يكن موضع جدل إذا كان يؤمن الجميع أنه من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده .
 ٢ - ومع ذلك غفر السيد المسيح خطايا الناس ، لم يقل لواحد من الذين غفر لهم ، « اذهب

الرب ويعبر لك ، وإذنا الآن في صراخه ، مغفورة لك خطايائك ، وقال ذلك سلطاناه الخاص
 وصرح بهذا السلطان غلاية ، أمام الكنية والعريسيين واليهود ، وأمام الأمم أيضا على الصليب
 ٣ - وعندما فكر العريسيون والكنية أن المغفرة من حق الله وحده ، لم يعارضهم في
 هذا وإذنا أنت لهم أنه هو الله سلطاناه معه على مغفرة الخطايا ، وكان سادقا إذ أنت
 سلطاناه مغفرة ، ثم كان السيد المسيح بعدا غفا في عارسة حق الله في المغفرة ، ما كان يستطيع
 أن يثبت سلطاناه بالمعجزات

الآن يصح من كل هذا أن السيد المسيح هو الله ، الله الذي ظهر في الجسد ، والذي عفر
 الخطايا بسلطاناه وحده ، من له إذن أن يسمع فليسمع ...

الآيات التاسع

المسيح هو الله من حيث خصه القلوب والأفكار

هذا الآيات ينقسم من أيضا إلى ثلاثة أقسام :-

- (أ) إثبات أن الله هو وحده فاحص القلوب والافكار
 - (ب) إثبات أن السيد المسيح كما أنت له أيضا هذه المعرفة (ج) استنتاج أن السيد المسيح هو الله
- الله هو وحده فاحص القلوب والافكار .

لا يستطيع أحد أن يفحص القلوب ويقرأ الأفكار ويطلع على خبايا النفوس إلا الله
 وحده لأن هذا من ألوان معرفة غير المحدودة ، هو وحده السكاني غير المحدود . به أنت
 الكتاب المقدس لله وحده هذه الصيغة كما يظهر من شهادات الكتاب المتعددة

١ قال سليمان في صلواته لله فاصح أنت من السماء ، وكان سكناك واعبر وأعمل وأعطي كل
 إنسان حسب طريقته كما تعرف قلبه أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر (١ مل ٨ : ٣٩)

٢ وأمثال سليمان عامرة بهذه الشهادات فهو نصف الله بأنه وازن القلوب (أم ٢١ : ٢)
 كما يصعد أيضا بأنه تنصن القلوب (أم ١٧ : ٣٠)

٣ وداود أيضا يقول ، أفلا يفحص الله عن هذا لأنه هو يعرف خفيات القلوب .

(مر ١ : ٢١)

٤ إن شهادات داود عن معرفة الله القلوب والأفكار عديدة جدا ، ولكنه يجتهد هذه
 المعرفة في الله وحده فيقول ، فإن فاحص القلوب والسكنى هو الله البار ، (مر ٧ : ٩)

١٠ وعاموس يشهد بأن الله هو الذي أحرر الإنسان ما هو فكره فيقول ، استعد
القتال إلهك يا إسرائيل فإنه هو الذي صنع الجبال وخلق الريح وأحرر الإنسان ما هو فكره
يهوه الله المجتهد اسمه (عا ١ : ١٦ - ١٣)

١١ وسفر أرميا يعطينا في هذا الأمر شهادة صريحة من الله عن نفسه فيقول ، انتم بهم بيتي
وجبروتى فيعرفون أن اسمي يهوه . . القلب أخرج من كل شيء وهو نفس من يعرفه - أنا
الرب فأحس القلب يختار الشكل لأعطى لكل واحد حسب طريقته حسب نحر أعماله ،
(أرميا ١٦ : ٢١ ، ١٧ ، ١٤)

١٢ ووالس الرسول يشهد لله نفس الشهادة فيقول ، هكذا تشكلت لا كما أنا وصي الناس بل
إله الذي يختار قلبنا . (١ تس ٢ : ١٠)

١٣ أصبح من كل ما سبق أن الله هو الذي يختار القلوب ويرثها ويشتتها ويعرف حقيقتها ،
وهو الذي يحرر الإنسان ما هو فكره . وهو وحده الذي يعرف قلوب كل بني البشر ، وهو
وحده فأحس القلوب والشكل .

السبر المسيح يحمي القلوب ويعرف الأفكار :

١٤ يقول الكتاب عن التلاميذ ، فكروا في انفسهم قائلي إنما لم تأخذ خبزا ، هم يسوع
وقال لهم لماذا تصكرون في قلوبكم يا قليلي الايمان أنكم لم تأخذوا خبزا . (يو ٦ : ٩ - ١٠)
من ١١ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ مت ١٦ : ٨)

١٥ وفي قصة شفاء المفلوج ، يقول الكتاب عن الكنيبة إنهم قالوا في انفسهم هذا يحسب ،
فلم يسوع أمكارهم فقال لهم لماذا تصكرون بالشر في قلوبكم . . (مر ٢ : ٦ - ٨ ، ٨ : ٢)
مت ٢٣ : ٣ - ٤ ، لو ١٠ : ٢١ - ٢٢)

١٦ زبدي شاعر المجنون الأممي والأخرس يقول الكتاب ، أما الذين يسبون فلنا سمعوا
قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا بغير بول برئيس الشيطان . فلم يسوع أمكارهم وقال لهم كل
ذلكم تنقسم على ذاتها تخرب . (مت ١٢ : ٢٤ - ٢٥ ، ٢٥ : ٢١ - ١٧)

١٧ وفي حادثة شفاء ذي اليد البائسة يقول الكتاب ، وكان الكنيبة والعريسون يرايون
هل يشي في السبت لكي يحدوا عليه تكايبة . أما هو فلم أمكارهم . ثم قال لهم . هل يحل
في السبت قبل الخير أو قبل الشر . (لو ٦ : ٧ - ٩)

١٨ وعندما حارب التلاميذ بالخطية يقول الكتاب ، وداخلم فكر من متى أن يكون أحلم منهم

فلم يسوع فكر للمسيح واحداً واحداً ، (لوقا : ١٦ : ١٧) .

٢ وفي حياته المرأه الحاطة التي قالت قدوس المسيح يدعوهما ، أجليب له المجد على أفكار
الغريسي دون أن يتكلم الزجل . وفي ذلك يقول الكتاب : فلما رأى الغريسي الذي دعاه ذلك
تسكف في نفسه قائلاً : لو كان هذا نبياً ليعلم من هذه المرأه التي تلمسه إنها حاطة فأجليب يسوع
وقال له : (لوقا : ٧ : ٣٩ - ٤٠) .

السيد المسيح يعترف بأنه فاحص الكل والقلوب :

١) إنها شهادة صريحة للسيد المسيح عن نفسه ، إذ يقول : (سفر الزبيا : ١٢ : ٢) .
إني أنا فاحص الكل والقلوب ، وسأعطي كل واحد منكم بحسب أعماله ، (رؤ : ٢ : ٢٣) .
يقول هذا الكلام السيد المسيح الذي وأه يوحنا شبه إنسان ، والذي قال يوحنا : أنا هو
الأول والآخر ، الحى وكنت نبياً ، وما أنا حى إلى أبد الأبد . (رؤ : ١٧ : ١٨) .

استنتاج : المسيح هو الله :

١) الذي يدعوهم من كل هذا ؟

٢ يقول الكتاب صراحة عن الله ، أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر ،
(١ : ٨ : ٣٩) وقد ثبت لنا أيضاً أن السيد المسيح قد قرأ الأفكار ، واكتشف خبايا
التفكير وعرف القلوب ، فإلى معنى هذا ؟ هل الكتاب متناقض مع ذاته ؟
كلا . وإنما الحل الوحيد هو أن الله والمسيح شخص واحد . وهذا عندما يعرف السيد
المسيح للوب بن البشر ، يكون الله وحده هو الذى يعرف القلوب .

٣ وماذا أيضاً ؟ يقول الكتاب ، فإن فاحص القلوب والكلى الله البار (عز : ٧ : ٩)
ويقول السيد المسيح ، فستعرف الكتاب أنى أنا هو الفاحص الكل والقلوب ، (رؤ : ٢ : ٢٣)
أليس هذا اعترافاً صريحاً منه أنه هو الله ؟

٤ يقول الله يهوذا ، القلب أصدق من كل شئ . من يعرفه . أنا الرب فاحص القلوب فستعرف
الكل لا أعطي لكل واحد حسب طريقه حسب ثمر أعماله ، (أرميا : ١٧ : ١٠) . ويقول السيد
المسيح أنا هو الفاحص الكل والقلوب وسأعطي كل واحد منكم بحسب أعماله ، (رؤ : ٢ : ٢٣)
تلك المبارتان أن نذكرها عبارة واحدة ، فهل كذبت إحداهما جاشا . فليكن المسيح
هو الله ، وليكن الله صادقاً وكل إنسان كاذباً ؟

على ربوة عالية

هذه منطقة طوعها التاريخ ، برويا لها جميع صل باسم أعضائها

هذه القصة الأساطير العريقة .



كان كل من ، هادكا في الربيع ، في تلك القرية الودعة . فقد كانت أيامها ولياليها آمالا وأحلاما . ورغم أن الطبيعة أسرفت فيها وهبتها من جمال زهره : فالنهر يحيطها من جهات ثلاث كضفة الجورة . وأشجارها العالية الباتية تلتصق حولها كالغارس الأمين عليها ، إلا أنها ورغم هذا كانت منخفضة السطح بحيث يهددها فيضان النهر حينها بقدم بآلها في الصيف . . .

وكننت ترى القرية في الليل . - أضواءها خافتة إلا ضوء القمر الساطع يتعكس عليها ، ترقى بأصبا صغيرة وماءها حيا . - ويسبها برقد النكلى في نوم عميق ، كانت حياطة متحابة من شباب القرية تجلس بعيدا على الشاطئ ، النهر ، في عدو ، الليل يوحى ، القمر تتسامر ما شاء لها التسامر . والحكي الذي لا شك فيه أن تلك الجلسات المتوالية علبت هؤلاء الشباب الحقة ، وطهرتهم من الرذيلة ، وحاربت عن إصابتهم الداخل الآتية . - حقا ما أجمل أن يتحدث الإنسان عن الخير العام ، ولا يحسب لذاته خيرا إلا بقدر ما ينص منه من الخير .

لقد تجاوزت أفكارهم ، وأعددت جلساتهم ، حتى صارت لازمة لهم كل أية ، إن في ضوء القمر أو في ظلام الليل . - وذات ليلة ومن بعد على الشاطئ ، المقابل كانت الموسيقى تنساب من فوق ربوة عالية ، وقد وصل صداها عبر النهر خافقا إلى أذنانهم بل إلى قلوبهم ، لمهم جميعا حب الاستطلاع . كنت واحدا منهم حين عبروا النهر في ظلام صفر نواهد الشاطئ . المقابل ، وكانت الموسيقى تردد وجوها كذا تقريبا ، فسمنا لحنا جيلا وترانيم عدة تنساب في غير نقلا . ورغم أننا لم نستطع الوصول إلى تلك الربوة . لعلوا الشاقق إلا أننا رأينا فوقها بناجلا لا يحصى لمستوى يوت فريشا . ثم رجعتا وعن شمسال قيا بيننا عن تلك الربوة ، ولاية قرية تتبع ، أم هي منعزلة في ذلك المكان ، أم أنها تحمل في جوفها سرا . . .



ما هوذا الصيف قد أغفل . . وما زالت الجلسات مستمرة كل ليلة عند حدود قريةنا الحبيبة . وفي صباح يوم لا ينساها التاريخ . - ولحظة وعلى غير موعده . - انفسو الطبيعة وما

أشد قسوتها ، فتفيض المياه متدفقة مندفة ، عظيمة في غير شفقة حراجير القرية وجسورها
ومشارفها وكل من تعرض لها ، وتساعد الصراخ من كل جانب ، وتعالى النداء أن اخرجوا
إلى خارج القرية ، وتحملوا الباسا إلى ماء ، وأزداد عرجى النهر انسابا ، وكنت أسمع بين
الحين والحين صفارات الخراف والجفراء .

كان لا بد أن نصل ، فالتفت جانبا نشق الأفس ، وقبنا أنفسنا إلى منامق ، وأطلقنا
رشد الناس إلى طريق النجاة ، ونحن نهتف من الأحمان ، يجب أن نعمل وإن فلينا جبا .
أجل ، إن المهمة شاقة جدا ، وقد قارب اليأس النهاية حينا وجدا ، بعض العرق بين الموت
والحياة . ولكن واحدا منا صاحب قلب كبير وجرة عادية — وقد شعر بالفشل إذ لم
يستطع أن يوقف الخطر — لم يأس ، بل في جراءة وطولة عبر النهر إلى الشاطئ الآخر
سياسة في طريقه إلى السر القامص ، إلى الزبوة العالية . . . غير مثال برباج البر وثورة
الطبيعة . أحد يتطلع إليها فذكر الموسيقى التي انسابت منها في الأمسيات القارة — وفي جراءة
تسلها ولكن من طريق غير نهدي . كان اضلالا شاملا مظهره العرق واللسانات الجسيمة ،
وجهره التصكير الصادر في إغاثة الآخرين ، ولكن صدقنا ما أن وصل إلى قمة الزبوة حتى
أرتمى في إعانة طويلة لم يدر بعدها شيئا .

وفي عصر ذلك اليوم أطلقنا ، فإذا بنا نرى من بعيد فوارب نجاة يحمل أشخاصا يرعون
على قبات الموسيقى في حماس وفي عسير ازعاج طالين الملون من السماء . فنهت الأمر
واستقبلتهم بأكبا : أغبثونا فإن أرضنا الطيبة أعرقها المياه ، بالدهش أن إنهم عشرة لشناس
منهم سيدة ورجلان والباقي شباب تعاوت أعمارهم . وهذا كبرهم ذو الشخصية القوية والقلب
الحنون يقول لي في ثقة ، وصل إلينا واحد منك ، فلما كد لنا ما نأمله له عندما نظرت منظاري
من فوق الزبوة ، قلت على الفور ، وأين هو يا سيدي ، فرمت على كفتي قائلا ، إن زوجتي
تعالجه فقد أنهكت فواء وإمانيته إعانة طويلة ورجشة مستمرة ، ولم أأنالك نفسي فيكبت ،
أهي دموع شكر وعرفان بالجميل . أم هي دموع حب وتقدير لصديق الذي قدم نفسه من
أجل الآخرين ؟ لست أدري ، ربما الإثنين معا نهران في وقت واحد ومن عين واحدة
ولكل منهما دلالتها .

وفي تلك اللحظة كانت كل فوارب النجاة قد رست وأفرغت كل ما فيها : كانوا ملائكة
لراحة ، فرقة إغاثة كاملة لا ينقصها شيء . ها هي ندى الأظلمة الجافة والاستقامات الأرية
وبعض الأنشطة ومعدات النجاة من مطاط وقليل . وعاهونا كبريم النال تعاديه زوجته في

إقامة خيمة صغيرة كمرکز للأسف ، وهو بعد زوجته بمسؤولية المركز طالبا من أن أمده
بائس من اصدقائه ليعاونه زوجته . وها هما بدءا العمل وقد دخلا الخيمة مع اصدقائه ، ووقفوا
الصوات طالعين المعونة الإلهية . ثم خرج الجميع وكل ما يسر الوجه متحفرا للعمل . وسرعان
ما بدأوا يتلقفون من على أسطح المنازل السيدات والأطفال . ما أسعد الأطفال ، إنهم يلتهمون
في شراقة قطع الخبز التي قدمت إليهم .

كانت القوارب تملأ ، وتفرغ ما فيها ثم تعاود الكرة من جديد . وإن أنسى ذلك الشاب
الجزى . الذي جمع من فوق أسطح المنازل بعض الأخشاب والحطب ، وكون منها حروما
متجاورة ذات مسطح كبير حلت عليها الحيوانات ، وكانت تسبح بحوار القوارب سالمة في
أمان . وسرعان ما انتشرت هذه الفكرة البارة في محيط القرية وتعاون الجميع معاً لإنقاذ كل
ما يمكن إنقاذه .

ولما أدت الشمس بالمغيب توجهنا جميعاً إلى مركز الأسف ، فرأينا تلك السيدة الندية
وسط الجوع الحاشدة ، للاطف البعض ، وتسمع البعض الآخر ، والعرق ينصب من جبينها
مختلطا بدموع الخنايا . وقد اقربت منها سمعنا قصتي بصوت خافت من أجل شعاع المرحى
وتعزية المستكين . فإذا بالسيدة تملأ نظري إلى حد يفوق التصور . وسمعت أحد ملائكة
فرقة الإنقاذ يعزى أهل القرية ، وكل ما تبعه ذا كرتي من حديثه هذه الكلمات التي لا تنسى ،
« أذكروا أن الرجولة الحقة هي في عيشكم وتعاونكم ، ومساعدة غنيكم لفقركم فيما أنتم
فيه من محنة ، واعلموا أن الحب الأعظم هو أن يضع الإنسان نفسه لأجل أحبائه . »

• • •

وكان الليل قد أرحى سدوله حينما أقامت سيدة من إسمائها فصرخت صرخة مزفت بباط
القلوب ، إني حيي . إني إني ؟ . كانت المسكينة قد تركت طفلها في صومعة الغلال فوق
سطح المنزل عندما تعرض المنزل لحطرق الفرق وفقدت الأمل في الحياة . وانكسرت لم تفرغ من
شرح مصابها حتى اصطلمب إثنان من فرقة الإنقاذ واحداً من أهل القرية يعرف مكان المنزل
في أحد القوارب . وعلى ضوء مصباح كهربائي بسيط تسلقوا المنزل وإذا بالطفل بين الموت
والحياة . وسرعان ما قدموا له كوباً صغيراً من اللبن أنقذه ورد إليه نشاطه . وأنا معها
وصمت قل استطع أن أعطى فكرة كاملة حين عاد إليها الحبيب إليها . بل وعن فرح أهل
القرية كلهم الذين قابلوا الخبر بالتصديق والافتاف ، بينما كانت الأم تقبل ابها في لطفه وشوق .
أما جهن فرقة الإنقاذ فقد أغرقت بالدموع أمام هذه المشاعر الفياضة . . .

ووفقت السيدة التي تعمل في مركز الاسعاف بتقديم البنا خاصتها فقالت : ، شكر الإلهما الذي فطن بحبه على فريقكم . لقد تركت طفلي الصغيرة في رعاية صديقني التي أعالج بطل فريقكم المريض . فلك الذي من أجلكم أوشك على الموت لولا غناية الله به وبكم . فلولاه لما جئنا اليكم . ونحن كما ترون عائلتان تعيش معا منذ عشرات السنين . وإن زوجينا اللذين بشرنا عليكم الآن قد تربيا معا في عشرة عمادها الواقع والحبة . وهما هم ابناؤنا كما نرون وقد جمعت بينهم أمي رابطة وأنبأ حب . ولقد أحبتنا الحياة طيلة الصيف فوق هذه الربوة العالية المواجهة لفريقكم . ومن توفيق الله أن المدينة التي يتعلم فيها أولادنا ويرتق فيها رجالنا ليست بعيدة عن مكان إقامتنا إذا قمنا بنفسي عالية الشتاء فوق هذه الربوة المحصورة أما الموصي وأنساب التسليية فهي من أهم محتويات منزلنا الجميل .

وما كانت السيدة تنتهي من حديثها . وقد قاربت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل . حتى أخذ الرجال في تنكسهم فرق من رجالنا تحت قيادتهما . لمراقبة حالة الفيضان في بحر اليوم الثاني . أما بقية فرقة الإقصاد فكانت متجهة في إعداد أمتعة النوم للضيوف القرية وسيداتنا وأطفالها ورعاية الله لم يحدث ارتفاع لمياه النهر من شأنه إزادة متاعنا . واستمر العمل أنسوعا متواصلا في كفاح لا يعرف الملل إلى أن انحصرت المياه . وكان طبعيا بعد هذا التصل أن نقل الحساير إلى أبعد مدى وإن تقل معظم المحصولات الزراعية .

أما وقد هدأت الحالة . وتدخل رجال الاختصاص لمعاونة أهل القرية . فقد فكر أعضاء فرقة الإقصاد في الرجوع من حيث أتوا . إلى ربوتهم العالية .

وكان منظر آخر المشاعر عندما بدأوا - قبل الرجول - زيارة كل منزل في القرية ليكرروا المواساة . وهنا شاهدوا ما لم يخطر على بالهم . فاعقدت ألسنتهم واستولت عليهم الدهشة . إذ أن كل منزل قد حفرت على واجهته عبارات معبنة . كما كتبت على حوائطه عبارات أخرى . وإلى أبناؤنا من بعدنا : أذكروا وتعقدكم بما كسب الربوة العالية .

أذكروا فرقة الإقصاد - يوم أن نذكروا ذلك اليوم المكتوب .

وأكثر من هذا فقد خرج كل أهل القرية يودعونهم في مظاهرة بلغت حد الروعة والجلال . ليس في ذاكري مثيل لما رأينا ذلك اليوم العظيم الذي استقبلنا فيه صديقنا البطل . رابعا - بعد علاجه - من فوق تلك الربوة .

كان بصيراً قبل أن يبصر

لقد فهمت أخيراً يارب ، أن هذا الرجل الأعشى ، كان يبصر أفضل من الجميع ...
يتكفيه أنه كان يراك ، وبراك على حقيقتك ، وبصرك - رغم هذا الجسد البشري -
لأنه قادراً على كل شيء . تستطيع أن تعطى البصر للعميان ، كما سبق أن أودعت هذا البصر
في التراب عندما خلقت منه آدم في البدء ...

لقد رآك بالروح ، الروح الذي يفحص كل شيء . حتى أعماق الله ...

وأنت أيضاً يا سيدي الرب ، أنت يا فاحص القلوب والنفوس ، رأيت هذا الرجل على
حقيقته . فوجدت فيه - رغم عماء - خلاصاً عجيباً . فبالإضافة إلى الرؤية الروحية العجيبة التي
عرفتك بها ، كان يمتلك بشيء آخر عظيم . وهو أنه كان يريد . كان يريد أن يبصر ، وكان
يعرف أنك تريد ذلك أيضاً ، أنت يا صانع الخيرات . وهكذا التفت إرادته بإرادتك ، وأبصر
الرجل بالجسد ، كما سبق له أن أبصر بالروح .

تمر هذه الحكمة بأمان فأجاب بها قبل أن يحب لها . ثم أسأل نفسي سؤالاً خطيراً :
ما قيمة العينين السليمين إذا كان الإنسان لا يبصرهما ، أعتقد إن كان يبصرهما المساديات ،
ولا يرى بهما الله ؟

إننا نعيش بين أشخاص كثيرين . كل منهم له عينان سليمتان ولكنه لا يبصر . بعض
منهم ينكرون وجودك ، وبعض منهم يتساءلون أين هو الله . والبعض الثالث لا ينكرون
ولا يتساءلون ، ولكنهم في ظلمهم للآخرين ، وفي ارتكابهم للآثام ، وفي حياتهم بالرياء ،
تكاد فلهم قصرهم ، لا نرى الله ، إذ لو رأوك لحجوا وخافوا ...

والمؤمن يارب في كل هؤلاء . أنهم لا يريدون أن يبصروا . إذ أن كلا منهم مكابر بصير
على أنه يبصر . . . فإذا بدد ؟ هل تركهم هكذا يارب ؟ أنت يا نوراً من نور ، يا صانع
النور للعميان .

افتح يارب أعين الناس ، حتى يروك ، يروك في مجدك ، وفي قدامتك . فتصغر نفوسهم
في أعينهم ، وتقلصهم الهيبة والخشية ، ويرجعون إليك .

وأولئك الذين تقلصهم اليأس ، وظنوا أن سلطان الظلام سيدوم ، افتح عيونهم أيضاً
ليروك حليماً للكل . نرى كل ما يحدث ، ونعد الخلاص للناس ، في حينه ...



کاهن مسیح آفل آن بصر